السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

ما زلنا مصرّين، وعاقدين الأمل، ومتكلين على الله

محمد أنور قريطم

47
عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد السابع والأربعون - الأحد ١٣ كانون الثاني ٢٠١٣

المشفى الميداني في داريا

8

وسط سخط الموالين وذهول المراقبين

الأسد يحرر إيرانيين والحر يحرر سوريين

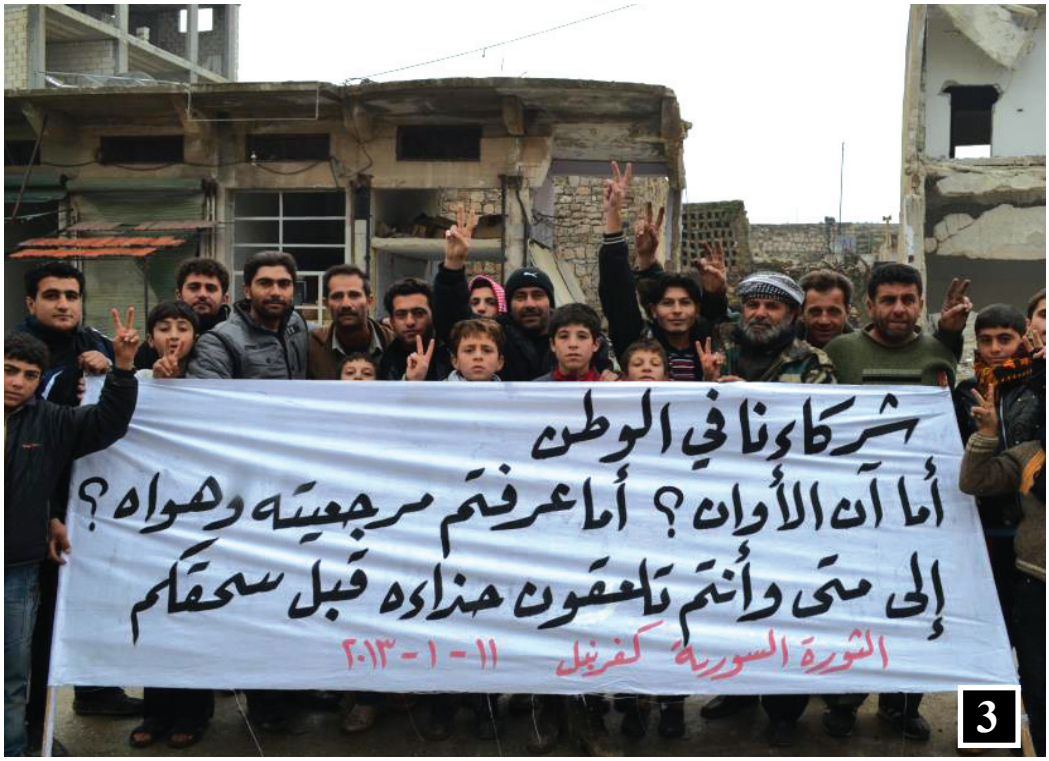

3

إحدى لافتات كفرنبل في جمعة «مخيمات الموت» - كفرنبل 11 كانون الثاني 2013

ذاب الثلج وبان المرج

لم تكن صفقة التبادل التي توصل إليها الجيش الحر مع نظام الأسد اعترافًا من قبل النظام بـ «العصابات الإرهابية» كقوة فاعلة على الأرض فحسب، بل كانت برهانًا على وطنية هذا الجيش الحر وولائه للوطن كل الوطن، مع إصرار مفاوضيه على أن تشمل الصفقة معتقلين من جميع المحافظات والطوائف والمذاهب. كما كانت تأكيدًا على خيانة النظام لكل من لا يزال مواليًا له، بعد أن خان وطنه وشعبه.

فمنذ اليوم الأول للثورة علم معارضو نظام الأسد أن ثمنهم عند النظام إنما هو رصاصة قناص أو شظية من برميل أو صاروخ يستهدف مدنهم وقراهم، في حين كان مؤيدو النظام وشبيحته يوهمون أنفسهم أن لهم ثمنهم المرتفع لدى النظام، رغم إدراكهم أن ثمنهم أقل من تلك الرصاصة بكثير.

وبعد الصفقة تأكد لمؤيدي النظام أن «صرماية» إيراني واحد تساوي عند النظام ألف ألف شبيح ومؤيد، كيف لا وقد بذل النظام قصارى جهده لتحرير إيرانيين من قبضة الجيش الحر، في حين لم يفكر يومًا بإجراء صفقة تبادل لكبار ضباطه فكيف لشبيحته! وتعالت أصواتٌ في صفوف مؤيديه تستنكر موقف النظام، بعد أن أكد لها رأس نظام المقاومة والممانعة أنه لا يُلقي بالًا لا لسوريا ولا للسوريين، بل إن جلّ همه الذي من أجله قتل شعبه وقصف مدن سوريا وبلداتها وشرد أهلها وجوّعهم وحاربهم بلقمة عيشهم فاستهدف الأفران ومحطات الوقود كل ذلك من أجل تمرير أجندات خارجية، ولحماية مصالح دول أخرى ولو كان الثمن تدمير البلاد وقتل العباد.

والمفارقة أن صفقة تبادل الأسرى جاءت عقب إلقاء الأسد خطبته الفقاعية التي تحدث فيها عمن يبيع الوطن وهو الذي باع مؤيديه فداءً لإيرانيين.

سيسجل التاريخ أن رئيسًا عقد صفقة لتحرير إيرانيين بينما حرر الجيش الحر -ممن يصرّ الرئيس نفسه على اتهامهم بأنهم «إرهابيون»- سوريين. فهل تستفيق جموع النائمين؟؟

مطار تفتناز بيد الثوار

2

العاصمة الاقتصادية، إلى أين؟

5

الخبر السيئ ... طريقة نقله وأثر وقعه

13

قوات النظام تستمر بحملاتها العسكرية والثوار يحررون المزيد من المطارات

• دمشق وريفها

جددت قوات الأسد قصفها بقذائف الهاون على منطقة المادنية في حي العسالي، فيما شهد حي الحجر الأسود والأحياء الجنوبية للعاصمة قصفًا بالمدفعية الثقيلة، في حين دارت اشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد في حي التضامن ومخيم اليرموك. من جهة أخرى قامت قوات الأسد باقتلاع حواكير الصبارة في منطقة دُمر، والتي يمتد عمرها لعشرات السنين. أما في ريف دمشق فقد تجدد القصف على يلدا في ظل انفجارات ضخمة هزت البلدة، يأتي هذا فيما تشهد القطيفة قصفًا بالمدفعية الثقيلة وسط تحليق لطيران الميغ في سماء البلدة، في حين قصفت قوات الأسد بلدة بيت سحم بالمدفعية وقذائف الهاون لليوم 39 على التوالي، وذلك بالتزامن مع انقطاع التيار الكهربائي والاتصالات ونقص حاد في المواد الطبية. كما تعرضت سقبا وعدد من مدن وبلدات الغوطة الشرقية للقصف ذاته، هذا ودارت اشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد في عربين في ظل قصف على المدينة بالمدفعية والذي شمل أيضًا جديدة عرطوز في الغوطة الغربية في حين قصفت قوات الأسد بيت سحم وعقربا ودير العصافير بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ ، وتعرضت دوما للقصف ذاته. من ناحية أخرى لا تزال مدينتا داريا ومعضمية الشام تتعرضان لحملة عسكرية شرسة في محاولة من قوات الأسد لاقتحامهما حيث قامت باستخدام المواطنين كدروع بشرية في ظل مقاومة عناصر الجيش الحر.

• حلب

سيطر عناصر الجيش الحر على فندق الضباط المجاور لمدرسة الشرطة في بلدة خان العسل وتمركزوا داخله وذلك عقب اشتباكات عنيفة مع قوات الأسد. إلى ذلك تدور اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات الأسد في محيط مبنى المخابرات الجوية، فيما تعرض حي الراشدين لقصف بالمدفعية وقذائف الهاون وسط اشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد، كما سقط خمسة شهداء وأصيب 15 مدنيًا في حي السكري جراء سقوط قذيفة هاون على حافلة كانت تقلهم، فيما تصدى الجيش الحر لمحاولات اقتحام حي بستان الباشا، في حين تدور اشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد على أطرف معامل الدفاع في السفيرة، يأتي هذا فيما تستمر الاشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد داخل مدرسة الشرطة، كما تدور اشتباكات مماثلة في مطار منغ وسط أنباء عن إحراز الجيش الحر لتقدم ملحوظ، من ناحية أخرى قامت كتائب الثوار بقصف مطار الجراح العسكري في مسكنة بقذائف الهاون في محاولة للسيطرة عليه، كما شهد المطار انشقاق عدد من قوات الأسد وانضمامهم للثوار.

• حمص

جددت قوات الأسد قصفها على حي الحميدية بالمدفعية والرشاشات الثقيلة، فيما يستمر القصف على أحياء حمص المحاصرة. يأتي هذا فيما اقتحمت عناصر الأمن والشبيحة قرية تسنين وقامت بإعدام عوائل كاملة ثم أحرقت جثثهم وذلك بحسب شهادات مواطنين ناجين من المجزرة، حيث عرف من الشهداء ثمانية مدنيين حتى الآن، إلى ذلك قصفت قوات الأسد مدينة القصير والمناطق المحيطة بالمدفعية وراجمات الصواريخ، وتشهد مدينة الحولة قصفًا مماثلًا، في حين سقط عدد من الشهداء والجرحى في مدينة الرستن جراء القصف.

• حماة

قصفت قوات الأسد بلدة قلعة المضيق بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، كما شهدت مدينة حلفايا قصفًا براجمات الصواريخ. يأتي هذا فيما تعرضت مدينة اللطامنة ومدن وقرى الريف الغربي لمدينة حماة لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ من قبل قوات الأسد ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى ودمار كبير في منازل الأهالي.

• إدلب

تعرضت مدينة جسر الشغور للقصف بالمدفعية وقذائف الهاون، فيما قصفت قوات الأسد الموجودة في حاجز اليعقوبية بلدة دركوش يأتي هذا فيما تعرضت بلدة محمبل وقرة الجبل الوسطاني للقصف بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ من قوات الأسد الموجودة في حاجز المعصرة، فيما تعرضت قرى الريف الشمالي للقصف بالدبابات وراجمات الصواريخ، إضافة إلى ذلك تشهد تفتناز قصفًا بالمدفعية الثقيلة من قوات الأسد المتواجدة في معمل القرميد.

• درعا

قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ مدن وبلدات الشيخ مسكين وداعل وطفس وبصر الحرير وحيط وأم الميادن ووادي اليرموك في ريف المحافظة. كما قصف دبابات النظام الأراضي الواقعة جنوب بلدة محجة في حين دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات الأسد في محيط اللواء 38 في الغارية الشرقية في ظل قصف عنيف من قبل تلك القوات على المناطق المحيطة بالفوج.

• السويداء

قامت قوات الأسد باعتقال 14 شابًا ممن شاركوا بتشييع الشهيد صلاح يحيى صادق الذي وصل جثمانه من تركيا بعد خروجه للعلاج فيها إثر تعرضه لشظايا قصف في مدينة حلب أثناء عمله في مجال الإغاثة فيها.

• دير الزور

قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون معظم أحياء المدينة ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى وإلحاق دمار كبير في منازل المدنيين. يأتي هذا فيما دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات الأسد في محيط فرع الأمن السياسي في المحافظة ومطار دير الزور العسكري الذي يحاصره الجيش الحر منذ أسابيع تمهيدًا لاقتحامه.

مطار تفتناز بيد الثوار

عنب بلدي - إدلب

أُعلن منذ حوالي عشرة أيام عن معركة تحرير مطار تفتناز العسكري في ريف إدلب، ويعد هذا المطار أكبر مطار للمروحيات العسكرية في سوريا، وهو المطار الوحيد في إدلب ومنه انطلقت براميل الموت إلى كافة المدن والقرى في المنطقة، كما يعتبر مركز توزيع الذخائر للمعسكرات الموجودة في المنطقة. وقد شاركت في عملية التحرير كل من صقور الشام وحركة الفجر ولواء داوود وجبهة النصرة وأحرار الشام وكتائب الطليعة الإسلامية. وعن عملية تحرير المطار، قال إياد يازجي من المكتب الإعلامي في لواء داوود لجريدة عنب بلدي أن الكتائب أتاحت الفرصة في اليوم الأول للعناصر التي تريد الانشقاق من داخل المطار، إذ تم تأمين انشقاق 26 عنصرًا بين ضابط وصف ضابط، وفي اليوم التالي تم التمهيد لدخول المطار من خلال قصف الثوار له بالأسلحة الثقيلة كما تم قصف مراكز المعسكرات من معمل القرميد ومعسكر الشبيبة ومعسكر الطلائع لتأمين اقتحام المطار بأقل الخسائر. أما عملية الاقتحام فقد تمت من محورين من خلال القصف بالدبابات وعربة بي أم بي وتمهيد بالهاون وصواريخ محلية الصنع. وبعد ذلك تجهز الثوار للاقتحام بعد أن فقدوا الأمل باستسلام باقي العناصر التي كانت متحصنة داخل المباني، وتم بعون الله تعالى في صباح الجمعة السيطرة على المطار بشكل كامل وقتل كل من فيه من جنود واغتنام ما فيه من أسلحة وذخائر.

وعن الصعوبات التي واجهتهم خلال عملية التحرير، قال يازجي أن القصف العنيف كان من معسكرات النظام القريبة، والقصف الجوي من الطائرات الحربية إذ تم رمي قنابل عنقودية وصواريخ بعيدة المدى. لكن الكتائب استخدمت مضادات جوية للتصدي لضربات طائرات النظام، وتم إسقاط طائرتين حاولتا النزول في المطار. وتمكنت الكتائب من تحرير المطار بدبابتي تي 72 وعربة بي ام بي وأسلحة فردية وقواذف آر بي جي وتم اغتنام معظمها من جيش النظام وسقط خلال عملية التحرير 15 شهيدًا من عناصر الجيش الحر. وحصلت الكتائب بعد تحرير المطار على ثلاث دبابات تي 72 وعربتين بي ام بي ورشاشات 23 وراجمة صواريخ والكثير الكثير من الأسلحة الفردية والسيارات العسكرية بالإضافة إلى الطائرات.

وذكر اليازجي أنه تم قتل قائد المطار في اليوم الأول بواسطة قذيفة دبابة استهدفت المبنى الذي كان موجودًا به كما تم أسر العديد من الجنود وهم يحاولون الهرب خارج المطار إذ تسللوا ليلة الخميس فقامت إحدى الكتائب الموجودة في المنطقة بإلقاء القبض عليهم.

وأكد يازجي أنهم لن يتخلوا عن المطار وسيحافظون عليه حتى تأتي حكومة منتخبة جديدة نسلمها كل السلاح والمواقع التي استولينا عليها. وقال اليازجي: «مطار تفتناز ليس الموقع الأول الذي حررناه في لواء داوود إذ قمنا قبل حوالي الشهر بتحرير كلية الشؤون الإدارية واستولينا عليها، وقبلها كتيبة الدفاع الجوي بريف حلب.

ولا يتوقع اليازجي أن ينخفض معدل القصف اليومي على إدلب ولكن «معدل البراميل المدمرة سينتهي بإذن الله».

الأسد خارج المرحلة الانتقالية بكرت «الأخضر»

استبعد الأخضر الإبراهيمي بشار الأسد من الحكومة الانتقالية التي ستُشكل استنادًا إلى خطة جنيف التي تم الاتفاق عليها بين روسيا وأمريكا. هذا الاستبعاد المفاجئ للنظام السوري لم يكن ضمن توقعات الأسد، ذلك أن الإبراهيمي ومنذ استلامه لمهامه كمبعوث للجامعة العربية والأمم المتحدة إلى سوريا، لم يتخذ أي موقف صريح وواضح من مطالب الشعب السوري بتنحي بشار الأسد. إضافة إلى أن هذا التصريح جاء بعد عدة لقاءات أجراها الإبراهيمي في روسيا وإيران، وهذا يعبر إمّا عن توافق بين الإبراهيمي من جهة والروس والإيرانيين من جهة أخرى على هذا الموقف، أو أن هناك خلافًا بينهما، الأمر الذي سيزيد من إحراج موسكو وطهران أمام المجتمع الدولي.

وكان النظام السوري قد ندد قبل أيام بما وصفه بـ «انحياز» الإبراهيمي «بشكل سافر»، وطالبت بعض وسائل الإعلام المقربة من النظام بإنهاء مهمة الإبراهيمي، مما يلقي بظلال من الشك حول إمكانية استمرار مهمة الوسيط المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

هذا وقد بدأ الإبراهيمي جولة جديدة من اللقاءات في جنيف مع مسؤولين روس وأمريكيين من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي بخصوص المرحلة الانتقالية التي تعتبر أولى خطوات الحل السياسي في سوريا.

الموقف الأخير للأخضر الإبراهيمي يعتبر تحولًا هامًا في مسار تصريحات ومواقف الإبراهيمي، لا سيما تشديده أنه لا يمكن الانتظار إلى العام القادم من أجل الحل السوري، بل إنه من الضروري أن يكون الحل في 2013،

ومن المؤكد أن هذا التحول ليس موقفًا شخصيًا يتبناه الابراهيمي، بل هو تحول في المواقف الدولية إزاء القضية السورية.

الإبراهيمي لم يخالف توقعات النظام السوري فحسب، بل خالف كل توقعات المعارضة السورية، ذلك أن تلكؤه في اتخاذ هذا الموقف الذي يتفق مع الحيادية والنظرة الموضوعية للمشهد السوري، جعله محل شك وشبهة لدى المعارضة وعموم الشعب السوري، بل إن الكثيرين اتهموه بالتواطؤ مع النظام السوري ومن ورائه النظام الإيراني في سفك الدم السوري وزيادة معاناته.

خطة الإبراهيمي تعتمد بشكل أساسي على تشكيل حكومة انتقالية حيادية، يتبعها إجراء انتخابات برلمانية بإشراف ومراقبة الأمم المتحدة بعيدًا عن أي شكل من أشكال التدخل العسكري، ذلك أن التدخل العسكري سيلقي ظلاله على مرحلة ما بعد الأسد، وسيشكل عبئًا أمنيا كبيرًا على البلدان المجاورة لسوريا.

الإبراهيمي لم يتطرق فقط إلى استبعاد الأسد من الحكومة الانتقالية فحسب، بل علق أيضًا على خطاب الأسد واعتبره خطابًا يعبر عن مواقف متصلبة مشيرًا إلى أن الأسد قد ضيق مبادرته باستبعاد بعض الأطراف من مبادرته للسلام وإنهاء الأزمة السورية.

خطاب الحل كما سماه مؤيدو النظام السوري لم يأت بجديد. وعلى المستوى الدولي اتفقت معظم المواقف على عدم جدواه أو فاعلية المبادرة التي تضمنها، بل إن ردود الأفعال عليه كانت شديدة، فالعديد منها اتهم الأسد بالنفاق والبعد عن الواقع.

الإبراهيمي أمام مهمة أساسية تتجلى بإقناع روسيا بتبني خطته في الحكومة الانتقالية استنادًا إلى خطة جنيف، وتقريب وجهات النظر بين الروس والأمريكيين، ومؤدى ذلك تبني مجلس الأمن لخطة جنيف، واستصدار قرار أممي مُلزم لكل أطراف النزاع السوري بالوقف الفوري لكافة الأعمال العسكرية، والبدء بتشكيل حكومة انتقالية تشرف على انتخابات برلمانية تحت رقابة الأمم المتحدة، وتتزامن هذه التطورات مع تسريبات بقرب التوافق بين أطياف المعارضة على تسمية رياض حجاب رئيسًا للحكومة الانتقالية الأمر الذي قد يُعجّل في إنهاء معاناة الشعب السوري وتحقيق طموحاته.

تحرير 2130 معتقلًا ومعتقلة في صفقة تبادل

تم يوم الأربعاء التاسع من كانون الثاني 2013 إجراء صفقة تبادل أسرى بين نظام الأسد والجيش السوري الحر قضت بإطلاق 48 إيرانيًا من الحرس الجمهوري الإيراني محتجزين لدى الجيش الحر من قبل لواء البراء قبل عدة أشهر، مقابل إطلاق 2130 معتقلًا ومعتقلة في سجون النظام. وذلك ضمن المرحلة الأولى من عملية التبادل والتي استُكملت يوم السبت.

وكانت إيران قد طلبت من منظمة الإغاثة التركية التوسط لدى قوات الجيش الحر لإتمام عملية التبادل. ووافق القائد المسؤول عن احتجاز الإيرانيين على الوساطة شريطة الإفراج عن سبعة محتجزين قبل البدء بعملية التبادل بحسب بولنت يلدريم رئيس منظمة الإغاثة التركية.

هذا وقد وصل الإيرانيون الـ 48 إلى بلادهم على قيد الحياة وبصحة جيدة، في حين ذكر شهود عيان أن المعتقلين الذين أفرج عنهم النظام من مقر قيادة الشرطة خرجوا بحالات مزرية. منهم من خرج بملابسه الداخلية. ومنهم من كان يتعثر في مشيه من شدة التعذيب، كما سجلت عدة حالات وفاة للمعتقلين المفرج عنهم بعد أيام من خروجهم وسط شكوك حول لجوء النظام إلى حقن المعتقلين بعقاقير مميتة كما تناقلت بعض المواقع الالكترونية.

ويضم المعتقلون المفرج عنهم في الصفقة 1155 معتقلًا مدنيًا، و 975 معتقلة.

وقد أثارت الصفقة سخط الكثير من الموالين للنظام الذين رأوا في العملية استهتارًا بمعتقليهم لدى الجيش الحر مقابل اهتمام النظام بالإفراج عن المعتقلين الإيرانيين.

بشار إن حكى...

أحمد الشامي

«سكت دهرًا ونطق كفرًا» يبدو خير ما يلخص خطاب «بشار الأسد» الأخير الذي أفرح السوريين مع عودة الكهرباء لخمس وخمسين دقيقة بالتمام والكمال، استفاد منها المواطنون في التدفئة وشحن البطاريات وقلائل منهم هم من أضاعوا هذه الدقائق الثمينة من الكهرباء في الإصغاء لحديث مكرر وممجوج.

مع ذلك، نتمنى على الرئيس الوريث أن يزيد من طلالاته التلفزيونية وأن يكثر من الاستقبالات والتشريفات، ن كان هناك من لا زال يرغب بـ «التشرف» بزيارة الرئيس القاتل. الروس والإيرانيون وكل مرتزقة العالم ندعوهم لطلب مقابلة «السيد الرئيس» وطلب تغطية نشاطاتهم تلفزيونيًا. أيضًا، نرجو من الرئيس الوريث أن يجعل طلالته يومية، سبعة أيام في الأسبوع على الأقل وأن يجعل خطاباته طويلة بقدر الإمكان، على الأقل من ثلاثة لى أربعة ساعات وأن يقتدي بزميله «فيدل كاسترو» الذي كان قادرًا على الحديث لثمانية ساعات متواصلة، أو الراحل «القذافي» الذي ظل «يعلّك» على منصة الأمم المتحدة في أيلول 2009 لمدة ستة وتسعين دقيقة حتى أوقفه رئيس الجلسة كونه تجاوز «العشرين دقيقة» المخصصة له.

من المستحسن أن تكون هذه الخطابات في الليل، لأن الليل أكثر هدوءًا من النهار ولأن الكهرباء تلزم للمواطنين في الليل أكثر من النهار. مع ذلك، لا مانع من عادة خطابات «السيد الرئيس» نهارًا أكثر من مرة بشرط أن لا تنقطع الكهرباء أثناء الخطاب ويُحرم المواطنون «لا سمح الله» من التمتع بالدرر الكلامية وبالبلاغة اللغوية للسيد الرئيس.

بهذا التصرف سوف يرضي الرئيس الوريث غروره ونرجسيته وسيقدم خدمات جلى للمواطنين الذين سيتمتعون بنعمة الكهرباء لعدة ساعات كل يوم، وسيتوقف الطيارون عن قصف المخابز من أجل الإصغاء للخطاب ومثلهم سيفعل سدنة المدفعية لكي «لا يشوشوا» على خطاب الرئيس.

الثورة من جهتها ستستفيد أكبر فائدة، فالرئيس الوريث هو من أهم أسباب انتفاضة السوريين وهو من أكبر «داعمي» الثورة بشكل غير مباشر، يكفي الإصغاء له لدقائق كي نفهم لماذا يثور السوريون على هكذا نظام أخرق ولماذا يرفض السوريون بقاء هذا الرئيس السفيه.

السكود السوري ..

استخدمت قوات النظام السوري «صواريخ بالستية» في قصف مدن حلب وإدلب شمال سوريا بحسب تصريحات لحلف شمال الأطلسي «الناتو».

وأشار مسؤولون إلى أن أجهزة الحلف رصدت إطلاق صاروخ بالستي قصير المدى يوم الأربعاء التاسع من شهر كانون الثاني الجاري، وهي المرة الثالثة التي ترصد فيها صواريخ مشابهة هذا الشهر.

وتنطبق خصائص هذه الصواريخ مع صواريخ سكود الروسية التي يمتلكها النظام السوري من حيث المسار والمسافة التي قطعتها، لكن الحلف لم يستطع تحديد نوعية هذه الصواريخ بدقة.

وكان الحلف أكد على لسان الأمين العام اندرياس راسموسن أن قوات النظام أطلقت عدة صواريخ سكود داخل سوريا في كانون الأول المنصرم، وذلك بقوله «أستطيع التأكيد بأن النظام السوري قام مؤخرًا بإطلاق صواريخ من نوع سكود، الأمر الذي اعتبره خطوة يائسة على يد نظام شارف على السقوط.»

صاروخ سكود هو واحد من سلسلة صواريخ بالستية طورها الاتحاد السوفيتي السابق خلال الحرب الباردة، وصدرتها روسيا لدول عديدة منها سوريا والعراق. وبحسب التقارير تملك سوريا 400 صاروخ سكود قصيرة ومتوسطة المدى والتي يصل مداها إلى نحو 700 كم، والتي يمكن أن تحمل رؤوس تقليدية ذات قدرة تفجيرية عالية، كما يمكن أن يحمل رؤوسًا نووية أو كيماوية. كما تحدثت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية عن امتلاك سوريا لترسانة كبيرة من الصواريخ الطويلة المدى قادرة على عبور الحدود ومنها صواريخ سكود، بما فيها صواريخ سكود «D» التي تستطيع أن تحمل 1500 رطل من الرؤوس الحربية على مسافة 900 ميل، بالإضافة إلى عددٍ من صواريخ سكود «SS21» سوفيتية المنشأ، والتي يصل مداها إلى 70 كم فقط، وتكمن أهميتها بإعاقة الزحف البري نحو مواقع النظام.

وأشار تقرير لوكالة الاستخبارات الأمريكية «CIA» إلى أن دمشق تمتلك مخزونات كبيرة من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، مثل غاز الخردل وغاز الأعصاب وغيرهما، وهي قادرة على أن تزود رؤوس هذه الصواريخ بها.

وإلى الحدود التركية السورية المعرضة لخطر صواريخ سكود وصل فريق عسكري هولندي يوم الثلاثاء الثامن من شهر كانون الثاني الجاري، وأصدر الجيش التركي بيانًا يذكر فيه أن الفريق المؤلف من 30 جنديًا وصل إلى قاعدة «انجرليك» التركية الأمريكية المشتركة في إقليم أضنة تحضيرًا للقوة المؤلفة من 270 جنديًا التي ستأتي تباعًا مع بطاريتي باتريوت.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية أن عسكريين ألمان مكلّفين بالإشراف على نشر منظومات صواريخ باتريوت، وصلوا الإثنين الماضي إلى أضنة. ويأتي هذا ضمن خطة حلف شمال الأطلسي الهادفة إلى نشر ست بطاريات صواريخ باتريوت على الحدود التركية - السورية استجابة لطلب أحد أعضائه - تركيا - لحماية حدوده تحسبًا لأية صواريخ قد تأتي من الجانب السوري. ووافقت كل من أمريكا وألمانيا وهولندا عللأن ترسل كل منها بطاريتين مع فرقهم العسكرية. وكان قسم من الفريق الأمريكي المؤلف من 400 جندي أول الواصلين إلى المنطقة يوم الرابع من كانون الثاني الجاري.

وكان حلف الناتو أعلن رسميًا في الثاني والعشرين من الشهر الماضي أن صواريخ باتريوت الألمانية ستنشر في محافظة قهرمان مرعش، والهولندية في محافظة أضنة، والأميركية في محافظة غازي عنتاب، مع توقعات الانتهاء من تركيب بطاريات الباتريوت في مطلع الشهر القادم.

أوبرا المندوب السامي

عمر الأسعد

أيامَ الاحتلال الفرنسي لسوريا «1920 - 1946» كان يطلق اسم المندوب السامي على الحاكم العسكري الذي تعينه فرنسا لحكم البلاد. ربما تغير الزمان وتغيرت أوضاع سوريا منذ ذاك العهد حتى هذا اليوم، لكن يتضح أن «جوهر الحكم العسكري» لم يتغير، كما أن المندوب السامي لا زال يتحكم بمصائر البلد وأهلها بشدة ووحشية لا توصف.

هكذا أطل بشار الأسد بخطابه الأخير من دار الأوبرا على جمهور شبيحته فقط، إذ أن «باقي السوريين غير موجودين أصلًا»، والرجل كان صادقًا مع نفسه فلم يأت بأي جديد يضاف إلى لغة الدمار والتخوين ووعود القتل التي خبرها السوريون منه على امتداد 22 شهرًا من عمر ثورتهم. لا جديد سوى ما أسماه الأسد مبادرته للحل والتي تبين لاحقًا أنها نوقشت وأُقرّت في إيران، وأتى المندوب السامي ليرددها في عرضه المسرحي الأخير، ويخبرنا أنه ينوي البقاء في سدة الرئاسة حتى انتهاء ولايته وبعد انتهاء ولايته سيقرر الترشح لولاية جديدة. هكذا ببساطة وكأن شيئًا لم يكن، وكأن ستين ألف سوري لم يُقتلوا، وكأن مدنًا وقرى وبلدات على امتداد أرض سوريا لم تنسف وتهدم فوق رؤوس أصحابها الذين شردوا ونزحوا بين ليلة وضحاها، أو بين طلعة طائرة وقصف صواريخها «وهذه الأخيرة ربما تكون وحدة قياس جديدة للزمن يبتدعها السوريون من مأساتهم».

لم تمض على خطاب المندوب السامي في دار الأوبرا أيامٌ إلا وكانت صفقة تبادل الأسرى بين نظامه والجيش الحر قد تمت، وفيها أطلق النظام سراح ما يقارب 2200 معتقل سوري في السجون السورية! مقابل إطلاق سراح الجيش الحر لـ 48 إيرانيًا كان اعتقلهم في وقت سابق.

هذه الصفقة هي وكالة حصرية للنظام لم يسبق للتاريخ أن سجل شبهًا لها على الإطلاق، فلأول مرة تشهد البشرية مقايضة حاكم لشعب يفترض أن يكون منه بمعتقلين أجانب!

حتى في هذه الصفقة كان الأسد صادقًا مع نفسه، فما يُبقي الرجل في السلطة حتى الآن هو الرهان على العلاقة مع موسكو وطهران ولا علاقة تجمع الرجل بالشعب السوري.

لا جديد في الخطاب ولا غريب في عملية تبادل الأسرى إلا أن «الرئيس السوري» كشف أوراقه وقالها على العلن أنه مجرد «مندوب سامٍ لنظام طهران»، بالمقابل ستستمر معركة الاستقلال الثاني من جهة الثورة حتى يتحقق لنا الاستقلال عن دولة الاستبداد والفساد ونموذجها الأكثر انحطاطاً «الشبيحة»، هؤلاء أيضًا ليسوا غريبين عن النظام بل هم أبناء الطغمة الحاكمة في طور انحطاطها المطلق.

العاصمة الاقتصادية، إلى أين؟

زين الجبيلي - حلب

تتعرض مدينة حلب - الحاضرة الاقتصادية لسوريا- إلى تدمير واسع وممنهج من قبل نظام الأسد لتتحول من عاصمة اقتصادية للبلاد إلى مدينة تشكو الفقر والإفلاس .وبنظرة سريعة، تم في العام 2009 إنشاء المنطقة الصناعية في حي الشيخ نجار لتكون من أضخم الأحياء الصناعية في المنطق، حيث تقدر الاستثمارات فيها بأكثر من 2 مليار دولار حتى بداية العام 2010 .وبعد حوالي خمسة شهور على بدء معركة حلب، تعرضت العديد من المنشآت الصناعية للقصف والتخريب، فأضحت 75% من معاملها مغلقة وغادر أكثر من 25% من الصناعيين البلاد للبحث عن استثمارات في الدول المجاورة مخلفين وراءهم مصانع ضخمة ومستودعات مملوءة بالبضائع.

وتضم مدينة حلب نصف مطاحن سوريا تقريبًا، وقد أدى توقف 23 مطحنة فيها نتيجة القصف وانقطاع التيار الكهربائي إلى انخفاض إنتاج سوريا من الطحين بنسبة 40% لينعكس ذلك على المواطن نقصًا في قوته اليومي وليصل سعر ربطة الخبز في المدينة لأسعار خيالية .

كما استهدفت طائرات النظام بعض المنشآت الصناعية كنوع من العقاب الجماعي للمدينة، إضافة إلى قطع التيار الكهربائي لأيام متواصلة، ليقضي على ما تبقى من تلك المعامل التي بقيت في حالة عمل. بالإضافة إلى التهديدات والخطف الذي طال بعض الصناعيين الحلبيين والأتاوات التي فرضت عليهم، كما جاء على لسان الصناعي م. س: «فوجئت بعدد من العناصر المسلحة التي ادعت تبعيتها للجيش الحر وبأنهم مطالبون بتفتيش المنشأة بحجة وجود أسلحة وبعد التأكد من خلوه طلبوا مني دفع مبلغ مالي أو جعل المصنع نقطة عسكرية وما يعنيه ذلك من تعرضه للقصف سواء من جيش النظام أو كتائب الحر». وقد تم إثر ذلك فرز كتيبة (زيد بن حارثة) التابعة للواء التوحيد لسد مداخل ومخارج المدينة الصناعية، إضافة إلى إقامة حواجز لتفتيش الداخلين والخارجين حفظًا للأمن من جهة ولمنع نهب المصانع من جهة أخرى.

وعلى صعيد آخر، يعاني صغار الصناعيين من تصاعد حدة الأزمة باعتمادهم على تدوير رؤوس أموال صغيرة، والتضخم الذي طال الليرة السورية جعل احتمالية عودة هذه المهن في حال انتهاء الأزمة من أكبر الصعوبات المستقبلية وهي مهددة بالاندثار. ويروي م. ج الذي اشتهرت عائلته منذ قرنين بالحفاظ على الطريقة التراثية والتقليدية لصناعة صابون الغار الذي تشتهر به مدينة حلب، ويقع معمله في قلب حلب القديمة في منطقة تفور بالمعارك: «عانت صناعة الصابون منذ بداية الأزمة من نقص المواد الأولية المستوردة من دول الجوار كتركيا والتوقف التام لعمليات البيع والشراء» ويضيف «لا وجود للقوات النظامية ولكنها تقوم بإطلاق النار على كل ما يتحرك والمشكلة الكبرى أننا لا نستطيع الوصول إلى البضائع المكدسة في معملنا الصغير، ولا نعلم عنها شيئًا وكل ما يصلنا نسمعه من الجيران ومن بقي من سكان المنطقة».

وبعد تفاقم حدة المشكلة قام بعض الثوار واللجان المدنية بإنشاء هيئة مدنية تابعة لمكتب الإدارة المحلية في المجلس الانتقالي الثوري لمحافظة حلب بإعلان المدينة الصناعية في الشيخ نجّار منطقة آمنة للصناعيين والعمال وذلك بالتزامن مع مغادرة فصائل الجيش الحر منها والاقتصار على عناصر أمنية لحماية المنطقة وتأمين التيار الكهربائي للمنطقة لتشجيع عودة الصناعيين، الأمر الذي يساعد بعودة الآلاف من العمال إلى أماكن عملهم .وبذلك تعاود حلب نهوضها ببطء، لتأخذ دورها المستقبلي في ظل حكومة ديمقراطية عادلة نادى بها السوريين عند قيام الثورة لتنصف العامل والمالك في آن واحد كما يأمل ويتوقع السوريين بعد سقوط النظام.

محطات كهرباء الحسكة في مرمى مقاتلات النظام

سالار الكردي - الحسكة

بعد أن جعلت طائرات النظام حشود المدنيين هدفًا لها، قررت استهداف أماكن التجمعات الكثيفة فكانت الأفران أول التجربة، وانطلقت بعدها لاستهداف محطات الوقود وانتهى بها المطاف في الحسكة لاستهداف محطة الكهرباء في قرية الهول الواقعة في الريف الشرقي للمدينة. إذ قامت طائرة ميغ 23 عند الساعة الرابعة إلا ربع عصر الخميس 10كانون الثاني بالإغارة على القرية بأكثر من 4 صواريخ ألقتها على محطة الكهرباء حيث كان الأهالي يجتمعون. وذكرت مصادر لعنب بلدي أن مدافع النظام قصفت القرية أيضًا بالتزامن مع قصف الطيران الحربي فكانت الكارثة، إذ ذهب ضحية هذا القصف أكثر من 50 شهيدًا في حصيلة أولية معظمهم من النساء والأطفال.

وبعد المجزرة أصيب أهالي القرية بحالة من الخوف والهلع الكبيرين لتبدأ بعدها حركة نزوح واسعة إلى الحسكة المدينة وإلى المدن الأخرى كالقامشلي. وذكرت مصادر بأن هذا القصف جاء عقب سيطرة الجيش السوري الحر على حقول تشرين النفطية، فقرر النظام الانتقام من القرية وأهلها على طريقته الخاصة.

ويذكر أن خدمات الإنترنت والاتصالات الخلوية بالإضافة إلى التيار الكهربائي مقطوعة منذ أكثر من 10 أيام، كما تعاني من نقص حاد في المواد الغذائية، وتنعدم فيها مقومات الحياة الأساسية كافة، وهي التي تحتضن أكثر من 400 ألف نازح، إذ تعاني من نقص حاد في حليب الأطفال كما أصبحت مادة الخبز والمازوت شبه معدومتين داخلها ناهيك عن انقطاع المياه لساعات طويلة تزامنًا مع انقطاع التيار الكهربائي في محاولة من النظام لعزل المدينة عن العالم.

على عتبات الجوع

وسام الديري - دير الزور

تستمر معاناة مدينة دير الزور وسياسة التجويع مع استمرار الحملة العسكرية لسبعة أشهر متتالية، والتي كانت كفيلة بجعل المدينة تعيش وضعًا إنسانيًا صعبًا للغاية خصوصًا مع تدني درجات الحرارة وعدم توفر الوقود والمواد الأساسية، حيث يلجأ الأهالي الآن إلى قطع ما أمكن من أشجار أو تكسير أخشاب المقاعد الدراسية لاستخدامها في التدفئة. أما الخبز، فحدث ولا حرج، حصة كل عائلة مهما كان عدد أفرادها لا تتجاوز أربع أرغفة من الخبز يوميًا والمواد الغذائية مفقودة بشكل كامل ولا يوجد منها إلا ما يتم تهريبه من بعض المعابر.

وفي حي الحويقة المحاصر، قامت قناصة النظام بقتل شاب يوصل مساعدات غذائية لسكان الحي فقام الجيش الحر بسحبه تحت وابل من رصاص القناصة، لتكتشف أم محمد، وهي إحدى سكان الحي وبطريق الصدفة وهي تشاهد قناة دير الزور الإخبارية أن الشهيد هو أخوها أحمد، الذي اعتاد زيارتها ليجلب ما أمكن من الخبز والمواد الغذائية كيلا تضطر للخروج من المنزل.

وكانت المفاجأة كما تقول أم محمد عندما اقترب المصور ليوثق صورة الشهيد وهو يردد: «شهيد مجهول الهوية، استشهد أثناء محاولة إيصال المواد الغذائية إلى أهله في الحويقة»، ليتعالى صراخ ابنها «إنه خالي أحمد، إنه خالي أحمد» لتغيب أم أحمد عن الوعي وتستفيق وهي تصرخ «هذا أخي أحمد وليس مجهول الهوية».

استمرار الحملة العسكرية على داريا لليوم الستين

داريا - عنب بلدي

أكثر من ستين يومًا وقوات الأسد تحاول اقتحام مدينة داريا من جميع المداخل وكافة الطرق، حيث تتوافد بشكل يومي ومنذ ساعات الصباح الأولى قوات مدعمة بالدبابات والمدرعات محاولةً الدخول إلى المدينة للسيطرة عليها واستعادتها من قبضة الجيش الحر، والذي بدوره يتصدى لهذه القوات ببسالة ملحوظة ويوقع فيها خسائر بالعتاد والجنود رغم ضعف إمكانيات السلاح الذي يمتلكه نسبة إلى سلاح قوات الأسد ..

وتدور الاشتباكات بين قوات الأسد والجيش الحر منذ ساعات الصباح الأولى وحتى المساء لتتراجع بعدها أغلب الأرتال العسكرية إلى ثكناتها، وتدور أيضًا بعض الاشتباكات الليلية على بعض الجبهات أثناء محاولة جنود الأسد التسلل إلى داخل المدينة.

وتترافق محاولات الاقتحام تلك مع قصف شديد على المدينة منذ أكثر من شهرين براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة وصواريخ (أرض أرض) من مقار عدة رصدها ناشطو داريا كسرايا الصراع والفرقة الرابعة ومطار المزة العسكري وحواجز جامع الوهاب والفصول الأربعة بالإضافة إلى القصف بالطيران الحربي، وأدى القصف على المدينة إلى دمار هائل في الأبنية السكنية والمحلات التجارية والشوارع الرئيسية والفرعية وسقوط ما بقارب الـ 400 شهيد منذ بداية الحملة بتاريخ 8 تشرين الثاني 2012 .

ثوار وأهالي داريا يتظاهرون في جمعة (مخيمات الموت)

داريا - عنب بلدي

خرجت مظاهرة عقب صلاة الجمعة 11 كانون الثاني 2013 من أحد مساجد داريا في جمعة أطلق عليها الناشطون اسم «جمعة مخيمات الموت». وضمت المظاهرة من تبقى من أهالي المدينة وبعض أفراد الجيش الحر. وطالب المتظاهرون فيها بإسقاط النظام والإفراج عن المعتقلين في سجون النظام وحيو الشهداء والجيش الحر، كما رفعوا العديد من اللافتات التي عبرت عن صمودهم وتحديهم لنظام الأسد، وقد كتب في إحداها «الربيع العربي يثلج الأمل والتفاؤل» ولافتة أخرى كتب عليها «مأساة الإنسان السوري وصمة عار في جبين ما يسمى الجنس البشري».

وخرجت المظاهرة برغم الثلوج التي تغطي المدينة وحالة البرد الشديد التي تلف المنطقة بسبب المنخفض الجوي الحالي. واستمرت الاشتباكات بين قوات الأسد والجيش الحر على أطراف المدينة بالتزامن مع المظاهرة، كما لم يتوقف القصف الصاروخي والمدفعي الذي تشنه قوات الأسد منذ بداية الحملة.

قوات النظام تنفّذ اعدامات ميدانية بحق 6 أشخاص على أطراف داريا

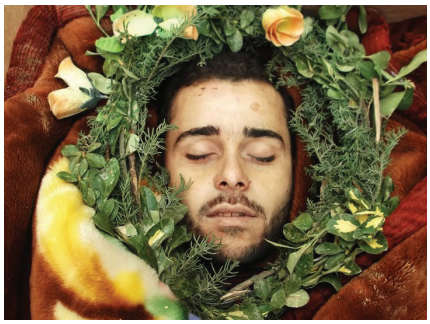

داريا - عنب بلدي

قامت عناصر تابعة لقوات الأسد بإعدامات ميدانية بحق 6 أشخاص على أطراف مدينة داريا الأسبوع المنصرم، ففي يوم الاثنين الماضي 7 كانون الثاني وجدت جثث كل من الحاج خليل قاووق وزوجته كوثر العبار وابنهم ياسر قاووق في منزلهم الواقع في المنطقة الشرقية بعد أن كانت قوات النظام تحتل تلك المنطقة متّخذة إياها نقطة عسكرية مؤقتة، وفي يوم الخميس 10 كانون الثاني 2013 تم إعدام كلًا من راتب بورمة «أبو محمود» ووليد بورمة ومظهر بورمة ميدانيًا في طريق ثالث في المنطقة الشرقية من المدينة، حيث وجدت جثثهم هناك، كما قامت قوات النظام بخطف شقيق الشهيد مظهر بورمة وطفلة الشهيد راتب بورمة والتي لا تتجاوز الخمس سنوات من العمر.

الثلج يغطي داريا ويزيد معاناة أهلها

داريا - عنب بلدي

يعاني الناشطون والمقاتلون ومن تبقى من أهالي داريا في المدينة في ظل المنخفض الجوي التي تشهده المنطقة من البرد الشديد وذلك بسبب عدم توافر وقود التدفئة كالمازوت والغاز، إضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي بشكل كامل، ما دفعهم إلى الاستعاضة بالحطب المتوفر وما كُسر من الأشجار نتيجة القصف العشوائي.

وذكر أحد الناشطين في المدينة لعنب بلدي أن بعض الأهالي المتبقين يحصلون على مادة المازوت من مخزون العام السابق. وذكر آخر أن العديد من النازحين عن المدينة أعطوا الثوار والأهالي المتبقين إذنًا باستهلاك المازوت الموجود في خزانات منازلهم والتي تتعرض بشكل يومي للقصف ما يؤدي إلى خسارتها أو اشتعالها ملحقةً أذىً أكبر بالمباني والممتلكات.

وقد عرقلت الثلوج الكثيفة التي هطلت في الأيام السابقة الحركة ضمن المدينة وأثّرت على حركة الإغاثة ونقل الجرحى في ظل انقطاع وسائل الاتصال وفقر المدينة بوسائط النقل إضافة إلى البرد الشديد.

ومن جهة أخرى يعاني الأهالي الذين نزحوا من المدينة إلى المناطق المجاورة من البرد وبؤس العيش إذ أن معظمهم لجأ إلى مدارس ومنازل غير مهيئة للسكن، وتنعدم فيها مقومات الحياة، ما أدى إلى إصابة الكثير من الأطفال بالأمراض تزامنًا مع نقص الغذاء والدواء.

شهداء الحملة العسكرية على داريا

شهداء تم ادراجهم مجهولي الهوية في إحصائيات الأعداد السابقة وتم التعرف على أسمائهم حديثًا

• 29 تشرين ثاني 2012
158 عماد سعيد الكحيل
159 حسن موفق حموي

• 25 كانون أول 2012
320 فادي جهاد البلشة
321 محمود السيد عمر
322 هناء صبحي همر

أخطاء أخرى وردت في التوثيق

كانون أول 2012
186 تم تخطي الرقم خطأ (سيتم منح الرقم لشهيد آخر)
9 كانون أول 2012
218 هشام عزت النجار (اسم الشهيد مكرر)
(سيتم منح الرقم لشهيد آخر)

شهداء لم يتم إدراجهم في إحصائيات الأعداد السابقة

• 21 تشرين ثاني 2012
186 مجهول الهوية
218 مجهول الهوية
376 مجهول الهوية

• 8 كانون أول 2012
377 مجهول الهوية

• 31 كانون أول 2012
378 محمود حبيب

بهذا يكون قد بلغ عدد شهداء داريا في هذه الحملة 378 شهيد حتى تاريخ 2013/1/5

شهداء الأسبوع الفائت

• الأحد 6 كانون ثاني 2013
379 علي محمود (أبو حميد)
380 هشام أحمد الأسود

• الإثنين 7 كانون ثاني 2013
381 خليل قاووق
382 كوثر العبار
383 ياسر قاووق

• الثلاثاء 8 كانون ثاني 2013
384 علي عرابي (أبو عرب)
385 أبو أحمد الحلبي (أبو الورد)

• الأربعاء 9 كانون ثاني 2013
386 عبدو سيد سليمان (أبو محمد)
387 ياسين نوح (أبو عمر)

• الخميس 10 كانون ثاني 2013
388 محمد راتب محمود بورمة
389 وليد محمد بورمة
390 مظهر أحمد بورمة

• الجمعة 11 كانون ثاني 2013
391 عبد الله عدنان بورمة (أبو عناد)
392 خالد حبيب (أبو جميل)
393 غسان شما

• السبت 12 كانون ثاني 2013
394 خالد محمود شحادة (أبو محمود)
395 عاطف الأقدر (أبو محمد)

تقرير المكتب الإغاثي في المجلس المحلي لمدينة داريا حول نزوح الأهالي إلى المدن و المعونات التي وزعها المكتب

قام المكتب الإغاثي منذ بداية العسكرية على داريا بعملية إحصاء لمن تبقى من أهالي المدينة ومن نزح منها، وكانت النتائج على النحو التالي:

- تمّ إحصاء ما لا يقل عن 13000 (ثلاثة عشر ألف نسمة) ممن بقوا داخل داريا.
- كما تمّ إحصاء ما لا يقل عن 17000 (سبعة عشر ألف) عائلة نازحة بمعدل 7 سبعة أفراد لكل عائلة. وُزعت على النحو التالي:
  - صحنايا وأشرفيتها 2800 عائلة.
  - منطقة شواقة ومحيط الفصول الأربعة 630 عائلة.
  - جديدة وعرطوز وجديدة الشيباني 3350 عائلة.
  - الدرخبية 930 عائلة.
  - خان الشيح ودروشا وأشرفية العباسي 2100 عائلة.
  - زاكية وكناكر 2800عائلة.
  - المقيلبية 650 عائلة.
  - الطيبة والكسوة 850 عائلة.
  - عين الفيجة ووادي بردى 760 عائلة.
  - كفرسوسة (320عائلة.
  - مناطق متفرقة من دمشق وأحيائها وبداية الريف الحوراني 2300 عائلة.

هذا وقد قام المكتب الإغاثي منذ بداية الأزمة بتوزيع ما لايقل عن 8500 (ثمانية آلاف وخمسمائة) سلة غذائية.

كما قام أيضًا بتوزيع ما لا يقل عن 3000 (ثلاثة آلاف) حرام وغطاء. وحوالي 4000 (أربعة آلاف) قطعة ألبسة /أطفال/رجال/نساء. ووزع أيضًا حوالي 2000 (ألفي) سلة صحية للأدوية وتوابعها.

ولكن: رغم كل هذه الجهود المبذولة لم يستطع المكتب الإغاثي أن يغطي كامل الأعداد لعدم قدرته على ذلك وبسبب وإمكانياته المحدودة والبسيطة.

لذلك يناشد المكتب الإغاثي المنظمات والهيآت والحكومات و الدول والأفراد، المبادرة بالمساعدة سريعًا لأن الوضع الإنساني للنازحين مأساوي وسيء للغاية.

• حاجيات المكتب الإغاثي وما يلزمه لإتمام عمله :

1- أغطية و حرامات و فرشات.

2- مواد غذائية بكافة أنواعها وخاصة الخبز، لاسيما بعد الشح الشديد والنقص الحاد بمادة الطحين التي لا تكفي لأكثر من عشرة أيام.

3- ألبسة بكافة أنواعها // أطفال – رجال – نساء // .

4- أدوية وحليب أطفال بكافة أرقامه 1-2-3 وحليب بودرة وفوط أطفال وفوط للعجزة.

5- مساعدات مالية تقدم لمن نزح ومن بقي، فأغلب من خرج من المدينة لم يحمل معه شيء

ويذكّر المكتب الإغاثي بأن ما يزيد عن 80% من البنى التحتية في داريا دمّرت وهدمت جراء القصف العنيف من مدافع وطائرات وآليات النظام، وأن المدينة لا تزال ترزح تحت حصار شديد من أكثر من شهرين.

المشفى الميداني في داريا

داريا مدينة ساخنة، انضمت للثورة السورية منذ بداياتها وكان لها نصيبها من قمع النظام وبطشه. فكان وجود المشافي الميدانية فيها أمرًا ملحًا وضروريًا.

بدأت المشافي الميدانية بالعمل في داريا منذ بدايات الثورة، ففي «الجمعة العظيمة» (٢٢ نيسان ٢٠١٢) كان هناك «مشفى طيار» يقوم بمعالجة المصابين من رصاص الأمن وقنابل الغاز المسيل للدموع. ومنذ ذلك الوقت ونتيجة ارتفاع عدد الجرحى وكثرة الإصابات الخطرة مع ازدياد وتيرة إجرام النظام، تم التعاقد مع بعض المشافي الحكومية والخاصة في داريا لإدخال الجرحى بشكل سري إلى تلك المشافي ومعالجتهم. وما لبث أن انكشف الأمر لأجهزة الأمن التي بدأت بمداهمة المشافي واعتقال الجرحى والمصابين حتى من غرف الإسعاف أو المتابعة، كما تم اعتقال بعض المصابين وهم مخدرون وعلى وشك الخضوع لعمل جراحي أو أثناءه، وهو ما حدث مع عدد من أبناء المدينة.

فكان همُّ الثوار والكادر الطبي هو تجهيز مشفى ميداني بشكل كامل، مشفى يحوي غرفة عمليات وغرفة لمتابعة الجرحى بعد العمليات، وغرفًا للإسعاف... وهذا ما تم إنجازه بالفعل قبل ارتكاب النظام لمجزرته الكبرى في داريا أواخر شهر آب ٢٠١٢. إلا أن العدد الكبير للجرحى والمصابين خلال تلك الفترة القصيرة كان أكبر من أن يستوعبه أي مشفى كبير ومجهز، فكيف إذا كان المشفى ميدانيًا صغيرًا يَخشى من معرفة الأمن لمكانه.

وأثناء اقتحام المدينة بعد المجزرة، وصلت قوات النظام إلى مكان المشفى الميداني فأحرقت مستودعات الأدوية وأعدمت أو اعتقلت عددًا من الجرحى الذين لم يتمكن الطاقم الطبي والمسعفون من نقلهم.

تجهيز المشفى والظروف المحيطة

الآن وخلال الحملة الحالية المستمرة على المدينة، ومع عدم قدرة الأمن على اقتحام المدينة، وفي ظل نزوح معظم الأهالي من المدينة فإن الضغط على المشفى أقل، وبالتالي فإن الوضع أفضل مما كان عليه أثناء المجزرة الأولى حسب ما قاله لنا (م. ش) الذي يعمل في المشفى كمسؤول عن تجهيز غرفة العمليات.

فالمشفى الميداني في داريا الآن مؤلف من غرفة كبيرة للإسعاف، وغرفة عناية مشددة، وغرفة لمعاينة المرضى من نساء وأطفال وشيوخ ممن بقي في المدينة، إضافة إلى صيدلية وغرفة للعمليات. كما جُهز مكان آخر بعيد عن المشفى لمتابعة الجرحى بعد خروجهم من العملية. وقد تم إحضار عدد من التجهيزات الضرورية للمشفى، إلا أن الكثير من التجهيزات الضرورية لا تزال غير متوفرة.

أكثر ما يلفت الإنتباه في المشفى هو التنظيم رغم الظروف القاسية ابتداءًا من باب المشفى وحتى غرفة المتابعة. فعلى باب المشفى يقف عناصر من الشرطة والجيش الحر، يمنعون دخول أي عنصر من الجيش الحر يحمل سلاحًا معه، «لا نريد للجرحى أن يخافوا، أو أن يؤثر منظر السلاح على نفسياتهم وهم بحالة حرجة... كما نخاف من أي حادث قد يحصل داخل المشفى» يقول أحد الأطباء.

ورغم هذا التنظيم والتجهيزات التي تم تأمينها، تبقى ظروف المشفى قاسية، فانقطاع التيار الكهربائي عن المدينة منذ ما يقارب الشهرين تسبب بالكثير من المشكلات والصعوبات التي يواجهها الفريق الطبي وفي مقدمتها تأمين مولدات كهربائية ووقود لتشغيلها. وفي إحدى المرات توقف المولد عن العمل أثناء إجراء إحدى العمليات الجراحية فسارع الممرضون لتشغيل المنفسة يدويًا، فيما قام بعضهم بإشعال أضواء جوالاتهم ليتمكن الطبيب من متابعة عمله.... انقطاع الكهرباء ولو لمدة 10 دقائق قد يتسبب بكارثة في المشفى وخسارة أرواح بعضٍ من أبناء المدينة.

وحول طرق التعقيم المتبعة يخبرنا م. ش. بأن طرق التعقيم المتبعة غير كافية –في ظل الظروف الاعتيادية- لإستخدامها لعملية جراحية، « إلا أنه ما باليد حيلة ».

أما عن الدواء وتأمينه فقال: «قمنا بجلب الأدوية من الصيدليات التي تم قصفها، ونقوم بتوزيعها بالمجان على الجرحى وعلى المرضى من المدنيين أيضًا ».

الفريق الطبي والخطر المستمر

يعمل الكادر الطبي بظروف خطيرة نتيجة القصف المستمر وغارات الميغ على المدينة. ولكن أكثر شخص معرض للخطر بالكادر هو المسعف الذي يقوم بجلب الجرحى من أماكن الإشتباكات أو القصف، مستخدمًا سيارة الإسعاف المتواضعة التي تحتوي بعض الشاش والقطن إضافة إلى قطعة اسفنج رقيق جدًا وحمالة لنقل المصابين والجرحى.

الشاب أ. ع. المسؤول عن سيارة الإسعاف يحدثنا قائلًا: «رقم هاتفي المحمول مع غالبية الناس ومع عناصر الجيش الحر ليستطيعوا إخباري بمكان الجرحى فأذهب بسيارتي لإحضارهم. وكثيرًا ما نتعرض لمواقف خطرة قد تودي بحياتنا أثناء إحضارهم ونقلهم، خصوصًا من مواقع الإشتباك ».

عمل المسعف فيه درجة عالية من المخاطرة ويتطلب الكثير من الجرأة والشجاعة، وربما أكثر ممن يقف على الجبهة لكونه أعزل. «اخترت هذه المهمة لأنني لا أحب حمل السلاح... ولكن مع كثرة الجرحى الذين ننقلهم كل يوم لم نعد نشعر بأن الجريح هو إنسان.... أصبحنا نشعر أثناء حمل المصاب وكأننا ننقل غرفة نوم، وهذا يزعجني كثيرًا ويُشعرني بالإشمئزاز من نفسي » يقول لنا أ. ع.

سألناه عما قد يكون موقفه فيما لو وجد مصابًا من عناصر النظام بحاجة لإسعافه وهل سيكون مستعدًا لإسعافه؟؟ فقال: «لم أتعرض لهذا الموقف حتى الآن... و لكن إن تعرضت له لا أتخيل نفسي قادرًا على إسعاف أحد منهم وهم الذين يقتلون منا كل يوم المئات ».

جهود جبارة في ظل إمكانيات متواضعة

جريح على فراشه في قسم المتابعة يقول لنا: « الكادر الطبي يقدم كل ما لديه من أجل راحتنا، ولكن الأسرة غير مريحة لأنها غير مخصصة للمرضى، هي أسرة عادية، ولكن لا ذنب للكادر بهذا فهم يسهرون على راحتنا »

بعد انتظار طويل تمكنا من الحديث مع أحد الأطباء الذين يجرون العمليات للجرحى، ليتبين لنا خلال الحديث أنه ليس طبيبًا، بل أنه يدرس الطب ولم ينهي دراسته بعد، ولكن بسبب نقص الأطباء اضطر لإجراء عمليات لا يقوم بها عادة الا أخصائيون بمساعدة طبيب مختص. أما في المشفى الميداني فلا يوجد سوى طبيب واحد. «أجرينا حتى الآن أكثر من 100عملية جراحية، ومنذ بداية الحملة على داريا وحتى الآن جاءنا أكثر من 600 جريح حالة أغلبهم بين الخطيرة والمتوسطة».

وحول النقص في عدد الأطباء يقول: «أكثر ما يزعجنا هو حاجتنا لطبيب مختص أوعية وعصبية لأنه كثيرًا ما نضطر لبتر أطراف الجرحى بسبب نقص الكادر الطبي وحاجتنا لطبيب أخصائي بالأوعية وآخر مختص بالأعصاب.... ولكن مع جريح واحد استطعنا أن نجري عملية كانت بحاجة إلى طبيب أوعية دون أن يكون موجودًا... أجرينا العملية بنجاح ولكننا اضطررنا لبتر ساقه.... كثيرًا ما اضطررنا لإجراء عمليات ليست من اختصاصنا »

وحول سبب عدم وجود عدد كاف من الأطباء ومن الاختصاصات المطلوبة، يرى أحد أعضاء الفريق الطبي أن استهداف قوات النظام والأمن للأطباء والمسعفين بالاعتقال والتعذيب من أهم أسباب عدم وجودهم في المشافي الميدانية. ويورد هذا الطبيب مثالًا سمعه من أحد المعتقلين أنه: «في المعتقل كان يتعرض الشخص المتهم بمشفى ميداني أو مساعدة جريح للتعذيب أكثر من حامل السلاح، كانوا يسلخون جلدهم وكنا نسمع صوت أنينهم طوال الليل». وقد يكون هذا الهاجس الأمني سبب امتناع كثير من الأطباء عن «أداء واجبهم».

ح. ش. طبيب أخر في المشفى الميداني في درايا يستنكر على الأطباء تخاذلهم رغم الدعوات المتكررة لهم للحضور، ورغم حاجة الجرحى الملحة لهم... »عرضنا عليهم مبلغًا شهريًا مغريًا لقاء عملهم في المشفى، ولم يأتوا... الملاحقة الأمنية لا تبرر تخاذلهم».

أما الطبيب ر. ع. فيقول: «بعد سقوط النظام أتمنى أن تتم محاسبتهم مهنيًا وأخلاقيًا، وأن يعاد النظر بالشهادات التي يحملونها والقسم الذي أقسموه »

حاجة المشافي الميدانية – ليس في داريا وحدها- للأطباء الأخصائيين لم يعد يخفى على أحد، فصفحات التواصل الإجتماعي تدعو يوميًا الأطباء على العلن للمساعدة في المشافي الميدانية من شدة حاجتهم لهم. ففي دير الزور

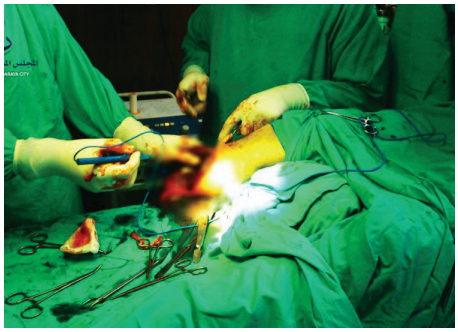

يعرض المشفى الميداني مرتب 2500 دولار شهريًا على كل طبيب.

بعيدًا عن المشفى الميداني يقع قسم المتابعة الذي يُنقل إليه المصاب أو الجريح بعد استقرار حالته في حال كان بحاجة لرعاية طبية ومتابعة. وفي هذا القسم يوجد قسم من الكادر الطبي. وهذا القسم مسؤول عن متابعة حال المرضى. وهذا التقسيم لاسيما الفصل بين مكان الإسعاف والعمليات وقسم المتابعة خفف كثيرًا من الضغط الذي كانت تشهده المشفى في ما مضى. كما أنه يخفف الضغط الذي يعيشه الفريق الطبي نتيجة تقسيم العمل.

مكان المتابعة غرفة كبيرة مؤلفة من 10 أسرة عادية، وفوق رأس كل مريض علّقت ورقة كتب عليها وضع المصاب وحالته والأدوية التي يجب إعطاؤها له مع توقيتها. وكما يوجد مكان صغير فيه جهاز لتحليل الدم.

في ظروف قاسية وغير اعتيادية على الإطلاق، من نقص الطعام والماء والكهرباء ووسائل الإتصالات ومتطلبات التعقيم والأمان، و فوق كل هذا تحت القصف الشديد على المدينة، يقوم الكادر الطبي في المشفى الميداني في داريا بمعجزات طبية لحماية وإنقاذ أرواح الناس وحمايتهم من المرض ولتجنيبهم، قدر المستطاع، الإعاقة الدائمة. لايوجد كلام ولالغة يمكن أن تعبر عن وفائهم وإخلاصهم لوطنهم، وأمام تضحياتهم لا يمكننا إلا أن نسأل رب ملائكة السماء أن يحمي ملائكة الرحمة على الأرض.

ملخص نشاط الفريق الطبي خلال أيام الأسبوع الماضي

استقبل المشفى الميداني في داريا العديد من الحالات نتيجة القصف المستمر على المدينة أغلبها في حالة حرجة، وقد أجريت عدّة عمليات جراحية كانت إحداها عملية لفتح بطن واستئصال طحال، وأخرى لتثبيت كسر لمصاب بشظايا أحد القذائف، كما تم تقديم العلاج لعدّة أطفال مصابين بتشنّج قصبات ربوي ناتج عن الغازات الصادرة عن انفجار صواريخ النظام في مختلف أحياء داريا، وتم أيضًا تقديم العلاج لأطفال مصابين بالإنفلونزا وأمراض البرد نتيجة شح الأغطية والمحروقات، ورغم الإمكانيات البسيطة في المشفى تم استقبال ما يقارب 90 مصابًا على مدى أيام الأسبوع الماضي وقد أجريت لهم 28 عملية جراحية لإصابات مختلفة، وجميع المرضى ما يزالون تحت عناية الأطباء والممرضين لتقديم الدواء والرعاية الطبية لهم.

اعتقالات تطال المزيد من أهالي داريا وبعض من الإفراجات

اعتقل يوم الاثنين 7 كانون الثاني 2013 الشاب حسان محمد سليمان خولاني بعد إطلاق النار عليه من قبل قوات النظام، وفي يوم الثلاثاء 8 كانون الثاني اعتقل أحمد عمر العبار بعد أن قامت قوات النظام بإطلاق النار عليه في منطقة الخليج دون أن تصبه.

أما يوم الخميس 10 كانون الثاني فشهد اعتقال كل من عدنان وسعيد وأحمد مشمشتين بعد عملية مداهمة في جديدة عرطوز.

على صعيد الإفراجات، تم الإفراج يوم الأربعاء 9 كانون الثاني عن كل من عبد الرحمن محمد خولاني بعد شهرين من الاعتقال، وعن أسامة ميسر زيادة وأيمن الصيصي بعد قرابة شهر ونصف من الاعتقال، وتم الإفراج عن كل من شفيق حمودة أبو مروان، وعصام كريم، وعبد المجيد الحو، وزياد عبد المجيد العزب، ووصل نبأ الإفراج عن الحاج عزّت زيادة أبو عدنان قبل يومين. بينما لم يعرف من أسماء المفرج عنهم ضمن صفقة تبادل الأسرى من معتقلي داريا إلا الشاب حسن البحري الذي فرج عنه يومها.

وفي يوم الخميس تم الإفراج عن محمد نزار العبار بعد سبعة أشهر من الاعتقال وعن أحمد اللحام بعد قرابة الشهرين وعن أبو أيمن علاوي وكانوا قد قضوا أيامهم الأخيرة في الاعتقال في سجن عدرا المركزي.

لا ننسى معتقلينا حتى

الأستاذ عبد الأكرم السقا

الأستاذ عبد الأكرم السقا (أبو كمال) مربٍ فاضل ورجل من أهل الخير، ومؤسس مدرسةٍ فقهية- فكرية خرّجت العديد من الشباب المعروفين داخل وخارج سوريا. كان له الدور الأكبر - ولله الفضل أولًا وآخرًا- في تأسيس عدد من المشاريع الخيرية والتنموية والتعليمية في المدينة، والتي لا يزال خيرها يعم أبناء المدينة جميعًا.

كان خطيبًا لمسجد أنس بن مالك لمدة إثنتي عشرة سنة (1988م2000-م)، كما كان مديرًا لمعهد تحفيظ القرآن الكريم في المسجد نفسه، والذي كان يحتضن في ذاك العام الأخير قرابة 500 طالب وألف طالبة.

إثر موت الرئيس حافظ الأسد تم اعتقاله لمدة شهرين. وفي منتصف 2003م اعتقل مع 24 من طلابه من قبل المخابرات العسكرية، وذلك عقب قيامهم بالعديد من الأعمال الخيرية والاجتماعية (أعمال نظافة- مكافحة فساد- مقاطعة بضائع أمريكية ...)، وبقي قيد الاعتقال لأحد عشر شهرًا، فيما بقي بعض طلابه معتقلين لأكثر من عامين ونصف العام.

أسّس دارًا للنشر، وطبع فيها الكثير من مؤلفاته الخاصة، أهمّها (مؤمن آل فرعون- لايمسه إلاّ المطهرون- الصيام-الصبر-التوكل ...) إضافةً للعديد من المطبوعات لكتّاب آخرين.

ومع بداية الثورة السورية تم استدعاؤه من قبل الأجهزة الأمنية والتحقيق معه أكثر من مرة. وفي منتصف شهر تموز من عام 2011 قامت المخابرات الجوية بمداهمة منزله وتفتيشه، واعتقلت الشيخ السبيعني الذي لايزال رغم مرضه ووضعه الصحي السيء مغيبًا خلف القضبان في غياهب سجون الظلم والعار.

الأستاذ عبد الأكرم السقا؛ عشت حرًا كريمًا، وأسست فكرًا طالما رفض التقليد والتقوقع على الذات... أنت في سجونهم نعم، ولكنك حرٌ وحرٌ وحر.

حسين محمد الحو

اعتقلت قوات المخابرات الجوية حسين محمد الحو البالغ من العمر 44 عامًا بتاريخ 1 آذار 2012 بعد أن داهمت منزله بعدد كبير من العناصر بحجة التفتيش عن أسلحة، وكان قد اعتقل في مرة سابقة لمدة 67 يومًا، حسين لديه معرض للأدوات الكهربائية وهو متزوج وعنده ثلاثة زوجات وإثنا عشر ولدًا.

شوهد عدّة مرات في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية من قبل المفرج عنهم كان آخرها بتاريخ 24 تشرين الأول 2012.

إياد عبد اللطيف االعبار

اعتقل إياد عبد اللطيف العبار البالغ من العمر 24 عامًا بعد أن داهمت قوات المخابرات الجوية منزله بتاريخ 1 أذار 2012 بدون سبب، اياد يعمل في حفر الآبار وهو متزوج ولديه ولد، شوهد من قبل المفرج عنهم مرتين في مطار المزة كانت الأخيرة بتاريخ 15 حزيران 2012

عماد سعيد خولاني

اعتقلت قوات المخابرات الجوية عماد سعيد خولاني البالغ من العمر 24 عامًا بتاريخ 4 أذار 2012 من أمام مسجد الخولاني في داريا دون أي تهمة، وكان قد اعتقل في مرة سابقة من مسجد الرفاعي بتاريخ 27 آب 2012، يعمل عماد في البناء، وقد شوهد عدة مرات في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية ومن ثم شوهد مرتين في فرع القصاع والذي يتبع أيضًا للمخابرات الجوية وقد كانت أخر مرة شوهد فيها بتاريخ 30 تشرين الأول 2012

نظرة تحليلية للاقتصاد السوري خلال عام 2012 (2)

محمد حسام حلمي

تحدثنا في الجزء الأول من هذا المقال عن تراجع النمو الاقتصادي منذ بدء الثورة السورية في 15 مارس 2011 وأن حجم الخسائر الإجمالية للاقتصاد الوطني وصلت إلى مايقارب 100 مليار دولار، وأنه رغم تراجع موارد الدولة فقد كانت موازنة عام 2012 هي الأعلى في تاريخ سورية بزيادة 58% عن عام 2011، والتي يمكن اعتبارها موازنة حرب لتمويل جزء من العمليات العسكرية. وبلغ عجز الموازنة في السنة الحالية (2013) 45.84% وأن المشكلة تكمن في كيفية تمويل هذا العجز والآثار السلبية الناتجة عنه.

ونتابع في هذا العدد تحليل المؤشرات الاقتصادية للسنة المنصرمة 2012 من خلال التطرق إلى التضخم وتدهور سعر صرف الليرة السورية وماهي تحديات خسارة الاحتياطي النقدي؟ وماهو وضع البنوك السورية؟

فقد تدهور سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية وخسارتها بلغت أكثر من 50% من قيمتها، حيث وصل سعر صرف الليرة أمام الدولار في نهاية عام 2012 حسب السعر الرسمي إلى 77.74 مقابل 91.25 في السوق السوداء. أما على صعيد الأسعار فقد شهدت معدلات التضخم ارتفاعًا كبيرًا، حيث بلغ الرقم القياسي لأسعار المستهلك حسب التقارير الرسمية 220% في شهر أيلول 2012 ، فعلى سبيل المثال فقد ارتفع سعر كيس الطحين من 1900 ليرة إلى 4100 ليرة. أما سعر ربطة الخبز فقد وصل إلى 75 ليرة في عدة مناطق وإلى 200 ليرة في بعض المناطق الساخنة وبشكل خاص في مدينة حلب، علمًا أن سعرها الرسمي في الأفران مازال 15 ليرة لكن تكلفة الزمن تصل إلى عدة ساعات في طابور الانتظار. ومن الطريف ذكره أنه حتى أسعار القبور في دمشق قد ارتفعت من 20 ألف ليرة سورية إلى 800 ألف ليرة سورية بسبب ارتفاع عدد الشهداء وضيق المساحة.

بالرغم من عدم توافر إحصائيات وأرقام عن حجم الاحتياطي النقدي لدى المصرف المركزي إلا أن التوقعات تشير إلى أن الحكومة استنزفت معظم الاحتياطي المقدر بـ 18 مليار دولار في عام الثورة الأول (2011).

إن التحدي الأكبر للحكومة الجديدة بعد سقوط النظام على الصعيد الاقتصادي والنقدي يتمثل في استلام بلد يكاد يكون رصيده من الاحتياطي النقدي يعادل الصفر. فتمويل الاستيراد يحتاج إلى وجود رصيد نقد أجنبي لدى الحكومة لتلبية الطلب على الدولار واليورو. فخسارة الاحتياطي تعني عدم قدرة الحكومة على تمويل عمليات الاستيراد وتراجعها بشكل كبير، إلى جانب عامل عدم الاستقرار الداخلي وانعدام الدخل في سوريا. وأيضًا لن تستطيع الحكومة دعم سعر صرف الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية بدون وجود احتياطي نقدي لدى المركزي يمكنه من التدخل في سوق العملات لضبط سعر الصرف. وكم تحتاج الحكومة من السنوات لتكوين احتياطي نقدي من جديد يسهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي في سوريا.

أما على الصعيد المصرفي فقد تراجع حجم أعمال المصارف العاملة في سوريا بنسبة تتجاوز 40%منذ بدء الثورة السورية، وكذلك انخفضت قيمة رساميل المصارف نتيجة تراجع سعر صرف الليرة السورية بأكثر من النصف أمام الدولار. أما على صعيد خسارة البنوك فيمكن قراءتها من خلال تصريح حاكم مصرف لبنان المركزي عن خسائر البنوك اللبنانية العاملة في سوريا إذ بلغت 400 مليون دولار.

أما على صعيد حجم الودائع فقد صرح مدير عام مصرف «بلوم» سعيد أزهري أن حجم الودائع انخفض تقريبًا بنسبة 61.1% مقارنة بالعام الماضي 2011، والتي بلغت 1.8 مليار دولار. وعلى صعيد القروض فقد انخفض حجم القروض لدى بنك بلوم من 670 مليون دولار عام 2011 إلى 210 مليون دولار في العام الحالي 2012.

إعادة إعمار سوريا
دير الزور «المدينة المنسية»

م. أسامة نعناع - رئيس منظمة إعادة إعمار سوريا
فراس كاكاخان - عضو منظمة إعادة إعمار سوريا / خاص عنب بلدي

07/08/2012

همشت مدينة الزور –المدينة الخيرة– صاحبة الماء والنفط عمدًا لعقود عديدة من قبل النظام السوري، فلا بنى تحتية ولا تطوير ولا اهتمام في المباني ولا تحديث للنظم العمرانية.

والآن يحاول النظام عزل هذه المدينة عن أخواتها عابثًا بها تدميرًا وتقتيلًا بأهلها. فمنذ ما يزيد عن 190 يومًا تتعرض الكثير من أحياء المدينة لحصار خانق ولقصف بالطيران والمدفعية، كأحياء العرضي والشيخ ياسين والجبيلة والعمال والموظفين والرشيدية والمطار القديم والعرفجي وخسارات وكنامات والحويقة ومساكن الحزب وحي الحميدية. وتتعرض هذه الأحياء لتدمير متفاوت النسب، حيث تصل نسبة الدمار في بعضها إلى 80%، وتشكل هذه الأحياء ما يقارب 75% من مدينة الزور، وعليه فإن نسبة الدمار في هذه المدينة (المنسية) ستكون خيالية فحجم الدمار هناك كبير جدًا ونقدره -برقم غير دقيق- بما يقارب الـ 60% في عامة المدينة، إذ شمل التدمير الدور السكنية والمؤسسات العامة الحيوية والممتلكات الخاصة، كمبنى النفوس ومبنى المالية والجوازات والتجنيد ومشفى الفرات والمشفى الوطني وجسر كنامات وهو جسر رئيسي كما دمر جسرين للمشاة. كما دمرت أسواق المدينة الرئيسية حيث تم قصف سوق المقبي الأثري والمطل على ساحة الحرية.

وكما هو الحال إعلاميًا وإغاثيًا وحتى عسكريًا من حيث شح المعلومات أحيانًا وضعف التغطية والإهمال في أحيان أخرى، كذلك هو الحال بالنسبة لنا كمنظمة لإعادة الإعمار، فليس لدينا هناك حتى الآن أية تغطية للمدينة أو فرق عاملة فيها، والمعلومات أعلاه حصلنا عليها بصعوبة بالغة. فتقدير تكاليف الأضرار وتوثيقها على الأرض يحتاج لفرق هندسية عاملة تجوب المدينة وتمسح المباني المتضررة وتعطي نتائج دقيقة عن حجم الدمار الكلي. حاولنا كثيرًا وعلى عدة خطوط الوصول لمدنية دير الزور وكنا في كل مرة نصطدم بواقع مرير، هو الحصار الخانق وعدم إمكانية دخول فرقنا الهندسية العاملة وتوثيق الأضرار هناك. لذلك بقيت دير الزور المدينة الوحيدة التي لم نستطع العمل بها رغم علمنا بحجم الدمار فيها.

والمعلومات التي أدرجناها في هذا المقال تكاد تكون معلومات إخبارية أكثر منها هندسية، ولا نعتبر هذه النسب دقيقة مالم تتوفر لدينا قاعدة بيانات واضحة وموثقة. بينما نلاحظ أن الكثير من السياسيين يعطون أرقامًا متضاربة عن تكاليف إعادة إعمار سوريا، لا نعلم حقيقة على ماذا تستند تلك الأرقام والتقديرات.

الموضوع ليس بتخمين أو «صرة عرب»، فالأرقام هي ترجمة لوثائق ومعلومات من الأرض وثقت وقدرت بشكل هندسي وأكاديمي مدروس، وعليه نقول إن حجم الأضرار وقيمتها في دير الزور -المدينة المنسية- لا نملك عنه أي تصور دقيق يمكن أن نعطيه لهذه المدينة للأسباب التي ذكرناها سابقًا.

وهنا نناشد الناشطين والإعلاميين والمهندسين من أهالي مدينة دير الزور أن يمدوا يد العون لنا لنتمكن من تقدير التكاليف بشكل دقيق، هندسي، أكاديمي صحيح

غربة وطفولة

محمد داريا

تستمرّ الثورة... وتتوالى الانتصارات، ويقصُر الطريق نحو نيل حرية الإنسان وكرامته، والتفاؤل بالغد المشرق الكريم هو السمة الغالبة على الشعب السوري الأبي منذ بداية الثورة، وفي استمراريتها وحتى في أحلك الظلمات من المآسي التي تمرّ بها على امتداد البلاد. ولعل حال النازحين إحدى هذه المآسي، بل وحال الأطفال منهم هو مأساة المأساة ...

من الطبيعي أن يكون الطفل أكثر المتأثرين بما يجري حوله من تغيرات وتحولات طارئة للأسرة والمحيط الاجتماعي الذي يعيش ضمنه، فكيف إذا كان التغيير بهجرة قسرية من محيط ينعم فيه بحقوقه أو بجزء منها إلى فَقْدٍ شبه تام لحقوق الطفولة، فالحق في الحياة والحرية واللعب والتعليم والطبابة والأمن والاستقرار هي ما أجمعت عليه الأمم.

إنّ تكامل الشخصية السوية للطفل يشتمل على أربعة جوانب هي:

- الجانب الجسمي بأبعاده الفيزيولوجية والبيولوجية والحسية والحركية.
- والجانب العقلي بنشاطاته الإدراكية والتعليمية والمعرفية.
- والجانب النفسي وما يشتمله من عواطف وانفعالات.
- والجانب الاجتماعي والذي ينطوي على السلوكيات الاجتماعية والتفاعل ضمن الجماعة.

إن تحقيق نمو طبيعي وسوي لشخصية الطفل بهذه الجوانب يتطلب بيئة أسرية مستقرة اجتماعيًا واقتصاديًا، تساعده في إشباع حاجاته ورغباته ودوافعه، وهذا ما يفتقده الطفل الذي فقد مكان استقراره مع عائلته قسرًا، وفقد معه المحيط الذي كان يعيش فيه من الأقارب إلى الأصدقاء إلى المدرسة. بل بمعنى أشمل فقد غالبية حقوقه التي تتغنى جميع الدول بكفالتها.

إن طول حياة اللجوء بما تحمله من معاناة إنسانية، إنما تلقي بظلالها على سلامة تكوين شخصية الطفل فتؤدي إلى تشوه في بناء شخصيته نظرًا لضعف قدرته على تحمل واستيعاب الحال التي هو عليها، وهذا ما يؤدي بدوره إلى ضعف مستقبلي في التحصيل والتعليم، بل وربما إلى اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية، وبالتالي فالعمل على التنبه لذلك والتخفيف بكل ما نستطيع من معاناة الطفل في اللجوء وتأمين الحد الأدنى من حقوقه لهو الأمر الأهم لكي نخفف من مآسٍ مستقبلية أساسها الغفلة في المآسي الحاضرة عما هو غرس مستقبلنا.

تبقى الطفولة الغرسة التي يتحتم علينا العناية والاهتمام بها تحت أقسى الظروف لتثمر مستقبلًا مبشرًا وقادرًا على صيانة ثورة يبذل فيها كل غال وثمين ..

الخبر السيئ ... طريقة نقله وأثر وقعه

كل منّا لا بد له من أن يتعرض لمواقف نقل خبر سيء أو استقباله لأنباء قد لا يحبها ولا يتمناها، ولكنه يجبر على تلقيها باعتبارها من صلب واقع حياتنا كبشر، نحمل مشاعر فرح وحزن. وبالتالي، فإن نقلنا لخبر محزن أو مفرح أحيانًا دون حسبان للشخص المتلقي ومراعاة ما سيكون عليه بعد تلقي هذا الخبر لهو الأمر الذي قد تكون شدته موازية للخبر الأول أو أشد منه، فكثير من الناس قد لا يتقنون أو يتفكرون بشكل جدي بأسلوب نقل الخبر، وخاصة في عمليات نقل الخبر السيء لشخص مستقبل لهذا الخبر، وما تترك عليه من آثار نفسية شديدة، فكثير من الأمراض العضوية ترد إلى عوامل نفسية يتعرض لها الإنسان، ومن أهمها تأثيرات تنجم عن تلقيه أخبارًا سيئة بطريقة فجّة دون مراعاة لحال الشخص المتلقي.

- وبالتالي لا بد للشخص الناقل للخبر من التقيد ببعض الأمور التي تساعد على التخفيف من وطأة الصدمة على الشخص المتلقي منها:

1- معرفة الحالة النفسية التي تعتري الشخص الذي سيستقبل الخبر، فهل هو بحالة تسمح له بتلقي الخبر أم أن ذلك سيصيبه بتأذٍ مباشر.

2- إن التدرج في نقل الخبر والابتداء بالتمهيد له وتقديم خبر أقل إيلامًا ثم التقدم في النقل مع العمل على تهدئة حال المتلقي ليصل إلى تلقيه لكامل الخبر.

3- إحاطة عملية نقل الخبر بأجواء تتضمن روحانية دينية تساعد المتلقي على الهدوء وتخفف من شدة الانفعال المتوقع.

4- اختيار المكان والزمان المناسبين، كعدم وجود أداة حادة بين يدي المتلقي أو وجوده في مرتفع إلى غير ذلك من أمور خارجية قد تكون إحاطتها أو وجودها بالقرب من المتلقي ذات خطورة في حال حدوث هيجان أو ضيق في مستوى الوعي لديه.

4- تعتمد شدة الصدمة على الأسلوب والطريقة في نقل الخبر، فمثلًا إيقاظ المتلقي من نوم بشكل مفاجئ قد لا يجعله في حالة نفسية تسمح له بتلقي أي خبر.

إن بعض الأشخاص لا يملكون قدرة نفسية تمكنهم من تحمل صدمة قوية في تلقي خبر محزن، ما ينعكس عليهم جسديًا كالوقوع في شلل أو جلطة إلى غياب وعي وقرحة معدية، وهذه بعض الأمراض السيكوسوماتية (النفسيجسمية) أي العضوية ذات السبب النفسي.

- بعض الحالات التي يتعرض لها الإنسان خلال تعرضه لخبر مفاجئ أو مزعج:

إن الإنسان بشكل عام عندما يتعرض لخبر مفاجئ وشديد الوقع عليه فإنه يمر بعدّة مراحل نفسية:

<u>ففي المرحلة الأولى</u> يصاب بشلل فكري يفقد فيه قدرته على التفكير وربما التركيز فينطلق لسانه بكلام غير واع دون إحساس أو شعور بما ينطق، وقد يصمت فلا يتفوه بأية كلمة على الإطلاق.

<u>أمّا المرحلة الثانية</u> فهي مرحلة النكران التي ينكر فيها الخبر من أجل أن يهدئ نفسه، فينفي حدوث الخبر الذي سمعه ويشكك بصحته ويرفضه.

<u>في المرحلة الثالثة</u> يسود الشعور بالعجز الكامل أمام ما حدث وتختلط مشاعر الغضب والقهر ويختلط ما هو عليه من معايير ومفاهيم وقيم.

<u>المرحلة الرابعة</u> وفيها يبدأ القبول بالأمر الواقع، فيتم الاستسلام للخبر وقبوله نفسيًا وبداية التوجه للتعامل مع الحدث.

<u>في المرحلة الخامسة</u> يتم اختيار السلوكيات التي سيتم التعامل فيها مع الخبر من قبل المتلقي، فيبدأ بتصور ما سيقوم به بعد أن يقنع نفسه بفكرة معينة لما حدث ولماذا حدث وهل كان له دور معين بما جرى وهل كان بإمكانه عمل شيء لمنع ذلك وما الذي كان يتوجب عليه فعله لمنع ما جرى.

<u>المرحلة السادسة</u>، وفيها يجري البحث والتفكير للتحقق من الطريق التي سيسلكها الفرد بعد ما حدث، فقد يسير باتجاه تتطور فيه حاله وقد يقرر الانسحاب مما يجري حوله

<u>المرحلة السابعة</u>، مرحلة استيعاب الحدث والتكامل في السلوك والانتقال إلى محلة حياتية أخرى بالاستفادة من التجربة الأليمة التي مرّ بها.

وقد يتفاوت الأشخاص في سرعة المرور بهذه المراحل، فالزمن يختلف بحسب الشخص في تجاوز هذه المراحل فالبعض يتجاوزها بسرعة، بينما قد يتوقف البعض عند إحداها إلى نهاية أجله.

إنّ من بعض ما جاء في سيرة الصحابة –رضوان الله عليهم- عبرة فيما تكلمنا عنه كحال أم سليم التي توفي ولدها ولم تخبر زوجها أبا طلحة إلّا بأسلوب متدرج وراق حينما أخفت عنه الخبر إلى أن وفرت له الراحة وقدّمت لذلك في مقدمات تسعده على أن يكون وقع الخبر عليه بأقل درجة من الأثر السيء الذي سيتعرض له زوجها.

فلنكن عونًا لبعضنا بعضًا على ما نحن فيه من شدة، ولنرحم بعضنا حتى بكلماتنا ليكن وقعها من بعضنا بأقل ما يمكن من القسوة فالكلمة الطيبة صدقة عسى أن يكون تراحمنا ببعضنا سببًا من أسباب نصرنا على من ظلمنا.

خطر اسمه المدرسة !

عتيق - حُمص

ربّما لا يكون الدمار (الجزئيّ أو الكليّ) الذي أصاب مئات المدارس تقريبًا على امتداد الجغرافية السوريّة هو الأسوأ ممّا أصاب السلك التدريسي، فهذا الدمار الخارجيّ ما هو إلا انعكاس لفكرة لم تطبّق كما يجب، حسبما يقول مالك بن نبي، إذ الفكرة (حسب قوله) إن لم يبلورها صاحبها بشكل متقن ويعمل على تنفيذها كما يجب، فإنها تثبت فشلها في الواقع الماديّ لا حقًّا.

لقد أساءت المدارس الحاليّة (ليس في عهد الأسد فحسب، وإن كان وضعها في عهد الأسد أوضح وأجل)، إلى فكرة التعليم أيّما إساءة، وأساءت إلى أجيال بكاملها!

ثلاث صفعات قاسية وجهتها المدرسة (التي تمثّل الثقافة السائدة) إلى أبنائها من الطلاب (وكنتُ قد تحدّثتُ مسبقًا عن صفعات أخرى في مقالٍ سابق). أمّا الأولى فهي قتل الإبداع.

ما هو الإبداع؟ هو الإتيان بالجديد أو تعديل القديم.

وكيف يمكن تحقيقه؟ عبر محاولات ومحاولات كثيرة جدًا، يفشل معظمها، حتى تنجح الفكرة الإبداعيّة وتتمثل واقعًا بعد أن كانت حلمًا.

بعبارة أخرى: الخطأ والمحاولات الفاشلة هو الأساس السلوكي للإبداع.

لكن كيف تتعامل مدارسنا مع الخطأ والمحاولات الفاشلة؟ يقوم النظام الامتحاني على مبدأ «الدرجات» التي تقيّم «الصواب» فقط لدى الطالب، والطالب الذي يحوز أكبر إجاباتٍ صائبة هو الطالب الأكثر تقديرًا وتفوقًا، الخطأ والفشل هي أشياء سلبيّة لا تعني المدرسة، ما يعنيها هو النجاح والإجابات الصائبة.

تقتل المدرسة عند الطلاب التفكير الحرّ، وذلك بسبب أن النظام قائم على الأسلوب التلقيني، ممّا يخلق عقلًا اتكاليًا ينتظر إجابات المدّرس، أو تصحيح الإجابات (لأنّ من يمتلك الصواب المطلق في الصف هو الأستاذ، الذي عليه يجب أن يقيس الطلاب إجاباتهم)، حتى الأسئلة التي هي من قبيل (ما هو رأيك؟ / ما مشاعرك؟ / لو كنتَ مكان المؤلّف...) يجيب عنها المدرّس ليعطي صوابه لعموم الطلّاب.

إنها القولبة، الجميع يجب أن يدخلوا في قالب واحد، ومن يمانع ويعاطل الدخول في قالب المدرسة يسمى «فاشلًا»، «كسلان»، يؤنّب دومًا، ويسمع أقذع الكلمات في حق شخصيته! لأنّه متهم بجريمة كبرى، إنه لا يطيع القوانين، إنّه يريد أن يخالف ما يراد منه! الجريمة الكبرى ستكون مجرد التشكيك في جدوى ما نقوم به، أو التبخيس بقيمة الكتاب المدرسيّ «المقدّس»، أو طرح سؤال محرج لأستاذ لا يرضى أن يفكّر أحد بطريقة تهز ثقة الطلاب بما يدرسون!

النتيجة الأخيرة لذلك، هي تأخير نضج الطلاب!

يتخرّج الطلاب بعد ثمانية عشرة عامًا دراسيًا، وغالبيتهم تسيطر على تفكيرهم قضايا سطحيّة، ولا يمكنهم إبداء رأي مستقل في قضيّة ما، هناك ضياع فكري، عدم فهم للدين، تشوّه في إدراك الهويّة، تقديم مفردات مجتزأة من ثقافة لا تنبي مجتمع حضاريًا (السيف أصدق أنباءً من الكتب!! أتذكرون؟).

يتخرج الطالب من المرحلة الثانويّة وهو تائه، لا يدري ماذا يريد؟ ماذا يدرس؟ ما الذي يحبّ دراسته؟ ما الذي يجب أن يحيا وفقه؟ ماهي مبادئه العظمة؟ ما هدفه؟!! حيرة فكريّة شديدة!

ويتجلى عدم النضوج النفسي، في الكثير من المشاكل الاجتماعيّة، مع الأهل، والأصدقاء، وعشرات المئات من قصص الحب التي تذوب لقلّة نضج في الشخصيّة.

بينما يفترض القرآن أنّ سنّ الرشد هو سنّ البلوغ! في حال لو تلقى الفرد تربيته وثقافته بطريقة قرآنية لا مدرسيّة.

لذي نحتاج إليه (في عالمنا العربي، بل العالمي!) هو أسلوب ونظام تعليمي جديد، يختلف جدًا عن كل ما نعرفه.

أمية الوعي والنضج في الجامعات

حنان - دوما

القوة الأساسية لأي مجتمع، أهم فترة عمرية يمكن أن تحدد نمو أي أمة ومدى تطورها، من يقودون المجتمع، فيعلون نظامًا ويسقطون آخر!

عن الشباب أتكلم، كما يفترض أن يكونوا، عن طلاب الجامعات الذين يفترض أن يكون منسوب الوعي والاهتمام بأحداث البلد وما يجري فيه من أول أولوياتهم!

هذا هو المفروض والمأمول، لكن هل هو الواقع بحق؟؟

المتأمل لحال أي إضراب تمت الدعوة له منذ بداية الثورة، يدرك بقليل من معاينة للواقع أن أقل الإضرابات تجاوبًا هي الجامعية منها، ولو أرادت كاميرات النظام ووسائل إعلامه أن تؤكد بأن «سوريا بخير» يكفيها أن تنزل لإحدى كليات جامعة دمشق مثلًا، لتنال مبتغاها بأن سوريا بخير حقًا!!

قد تسمع أصوات القصف في منطقة قريبة بأذنيك وأنت في المحاضرة، قد تصادفك حواجز كثيرة، قد تنفجر سيارة أسدية مفخخة أمام جامعتك، قد يعتقل زميلك أمامك على باب الجامعة، لكنك صامد..

ستستمر بالدوام اليومي تحت القصف والبرد والعواصف.. «لأنك تريد التخرج بسرعة» وهذا حقك طبعًا!

لكن ما أريده.. هو تحليل للواقع أكثر.. معًا..

عندما أعلن عن بدء اضراب الكرامة، في أواخر عام 2011، أي في فترة الامتحانات النصفية، لم يكن وضع الريف الدمشقي كحاله اليوم!

دمشق أيضا كانت بحال أمني أفضل..

وكانت الاستجابة الطلابية للإضراب يومها متمثلة بحالات فردية قليلة جدًا..

المشارك بالإضراب يومها كان المتضرر الوحيد.. بينما صاح به رفاقه: وما ينفع ثورتك تأخرك الدراسي؟

كان كلامهم الأقرب للواقعية يومها..

اليوم.. الوضع مختلف تمامًا..

الوصول لأي كلية من أية منطقة هو أقرب لسفر بعيد الشقة متعدد المخاطر، ومكان نفوسك على هويتك -إن كنت من منطقة ثائرة- هو تهمة تحملها في جيبك مسبقًا، وتخاف من مغبتها أمام كل حاجز تمر به، المعارك تدور قريبًا من بعض كليات دمشق، يصل صوت الرصاص والاشتباكات إلى طلابها بوضوح.. فيغلقون النافذة ليتابعوا الإنصات للدرس!

مع كل ما يجري، فأمور الجامعات «عال العال»، كما كانت قبل الثورة تمامًا.. المطالبة بالحضور والالتزام به، امتحانات النظري والعملي والدوام والبرنامج، دون أدنى مراعاة لكل الطلاب الذين بعدت عليهم الشقة، أو فقدوا مساكنهم في الريف الدمشقي!

بل دون مراعاة للحالة النفسية قبل ذلك..

ودون أدنى اهتمام -من قبل الكثير من الطلاب- لما يجري، دون تفهم أو شعور بالمسؤولية تجاه من أبعدتهم ظروفهم عن مقاعد الدراسة، باستعداد بالغ لاجتياز أي مخاطر، أمام مصلحة الذات!!

الناظر لحال «الطالب الجامعي» اليوم، يشعر بحالة تقزم حقيقي في الوعي والإدراك وتحمل المسؤولية..

لا أتكلم عن الجميع طبعًا، بل عن حال فئة كبيرة..

فاجأتني نوعية الأحاديث التي سمعتها عفوًا في زيارتي الأخيرة للجامعة، لكن أكثر ما قصم ظهري كان سؤال أحدهم لزميله «وين قضيت ليلة راس السنة؟!» فيجيب الآخر «بيروت طبعًا!!»

بربكم، هل ثمة أدنى إحساس بالمسؤولية تجاه بلد يدمر عند من انسلخ عن واقعه لهذه الدرجة -ولو كان مؤيدا للنظام-

لست هنا لأدعو لإضراب جامعي جديد، لأن الطلاب القادرين على اتخاذ قرار بهذه الدرجة من المسؤولية عملة نادرة!

ما أدعو له حقيقة، هو حملة محو أمية بالوعي والنضج في الجامعات.. لإعادة الطالب الجامعي لسنه الحقيقي، ودوره الريادي المفترض...

كلامي هذا مستقل ولا علاقة له بكل من يداوم ويستمر بحياته الجامعية..

انما هو تحليل لقلة الحراك والنشاطات باسم الجامعيين..

هي دعوة لنشر النضج الفكري في جامعاتنا..

فمن دون ذلك، لن يجدي إضراب.. ولا غيره!

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

التسبيح

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (سورة طه، ١٣٠) تتعرض لبلاء أو مصيبة أو مشكلة فتصبر وتتفكر وتخرج منها سالمًا... على طول الطريق تكون متصلاً باسم من أسماء الله متعلق بالمشكلة فتدعوه بذلك الاسم ثم تسمو فوق المشكلة وتصبح منيعًا عليها من خلال ذلك الاسم وبالتالي «تسبّح باسمه». مثلاً: تعرّضت لظلم في عملك فصبرت وفكّرت كيف تعيد العدل لنفسك وللمجتمع، وفي طريق الخلاص تدعو الله العادل وتطلب منه العدل... يعطيك البصيرة ويجعل لك نورًا وكفلين من رحمته فتخرج من الظلم وتصبح منيعًا عليه وتسبح باسمه العادل. وهكذا مع كلّ مشكلة وصبر وتفكّر وجهاد تسبّح باسم من أسمائه الحسنى أو أكثر بحسب الحاجة ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف، ١٨٠).

النفس اللوّامة

إذا اتبعت منهج الاستغفار التفصيلي والتسبيح بأسماء الله الحسنى من خلال مجريات الحياة فإنك ستقوم بعملية محاسبة لنفسك يومية وستصل إلى مستوى النفس اللوامة التي هي مقدمة للنفس المطمئنة. النفس اللوامة قرنها الله بيوم القيامة لأنها نفس أحضرت قيامتها إلى حياتها الدنيا ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (سورة القيامة، ١-٢) وقامت بحسابها «أولاً بأول» فكان حسابها في الآخرة يسيراً ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (سورة الانشقاق، ٨) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ (سورة الحاقة، ١٩-٢٠).

وإذا لم نقم بعملية المحاسبة اليومية التفصيلية نتحول إلى نفس غافلة أمارة بالسوء تتفاجأ بحسابها يوم القيامة الذي سيكون عسيرًا. ومن هنا قال أحد الصالحين: «ليس منا من لم يحاسب نفسه في اليوم ساعة»، والرقم لا يقصد فيه قصر المدة على ساعة واحدة بل تخصيص ورد يومي من التفكر والمحاسبة قد يكون ساعة أو أقل أو أكثر بحسب المشكلة والوقت المتاح.

مخيمات الموت

خرجوا على ركام بيوتهم حاملين ثيابهم التي على أجسامهم، وفي جيوبهم مبالغ زهيدة، فرارًا من جحيم الموت والرصاص ورعود الصواريخ... قطعوا مئات الكيلومترات علّهم يجدون مكانًا آمنًا يلجأون إليه ريثما تغادر النيران ديارهم، لكنهم وجدوا أنفسهم في جحيم آخر ومعاناة جديدة، في اللامكان داخل خيمة لاتجد قطرات المطر أية صعوبة في اختراقها، ولا تكابد عواصف الثلج أي عناء في اقتلاعها وترك قاطنيها تحت حبال الثلج وموجات الصقيع المميتة.

إنهم اللاجئون السوريون في مخيمات الموت في الدول المجاورة، في مخيم الزعتري ومخيمات معبر باب السلامة، الذين بلغت أعدادهم مئات الآلاف. مأساة أخرى من مآسي الشعب السوري، وحرب أخرى يكابدها السوريون خارج وطنهم.

خرجوا من جحيم الرصاص والصواريخ، لتعيدهم عواصف الثلج إلى جحيم آخر ومعاناة أخرى وتُشعِرهم باقتراب الموت من جديد. يعيشون في عراء دون كهرباء ولاوقود ولادواء ولاطبيب ولا حتى طعام يسد جوعهم وينقذ أطفالهم من شبح الموت.

لايوجد هناك سوى الكاميرات والصحفيين الذين يأتون في كل يوم ليشاهدوا ويصوروا هذه المعاناة ويُصدّروا صوت هؤلاء المساكين إلى العالم العربي والغربي، ولكن هيهات من يسمع هذا الصوت؟ وإن سمعه أحد رد عليه بتصريحات وخطابات «متجلدة» كتجلد الماء من حولهم وليلقى كلمات لاتسمن ولاتغني من جوع، ليزاود على معاناة هؤلاء ودمائهم ويستجلب عواطفهم.

هربوا من الموت إلى موت من نوع آخر، فمن لم يمت هناك بالرصاص والصواريخ والقذائف الغبية، سيموت من البرد والجوع والمرض هنا في هذه المخيمات الخالية من كل مقومات الحياة.

أطفال ونساء وعجائز يكابدون مصيرًا مجهولًا «ينتظرهم الموت إن طال حالهم» ليتردد على لسانهم.... سأعود لأموت على أرض سوريا خير من الموت هنا من البرد والجوع.

إنه العالم المُزايد على دماء الشعب والمتاجر بمعاناته. هؤلاء الذين ركبوا على ظهوره وقبضوا ملايين الدولارات على ركامه، ليعيش مئات الآلاف من السوريين في خطر الموت المحدق، من البرد القارس الذي يكاد يفتك بأجسامهم ويشل أرجلهم، أو من الجوع الذي خرب بطونهم ومزق أمعاءهم، أو مرض من دون طبيب ولادواء لينتظروا الموت في أية لحظة.... وللأسف لا حياة لمن تنادي.. أرجو أن يُسمع الصوت هذه المرة.

صلوا لأجلنا... نحن هنا..!

لارا صبرا

عاصفة ثلجية غير مسبوقة تتقاسمها الخيام، الصقيع يهبط، يحاصر الهواء ويخنق الأنفاس. الصلوات تشبه لعبة الكلمات المتقاطعة، وأول من استجاب لنداء الاستغاثة كان فعل الموت؛ ليقابله ارتفاع السوريين من عالَمٍ حاقدٍ جاحدٍ، إلى سماءٍ الله ليبتسموا من جديد.

في السماء تتعالى موسيقاهم، تنتشر رقصات الفرح، وبصخب شديد يقولون: تعالوا إلينا، عندنا الكثير من الدفء، الحب، وعندنا الحرية بنكهةٍ أخرى. من أرضهم وبعيدًا عما يشاع الحق.. يقولون لكم الحق: عاصفة ثلجية تهب على البلاد ملحقة الأضرار بتقويم الموت، ضباب كثيف يحجب رؤية الطائرات، الجنود يرفضون الخروج من ثكناتهم، ولا حواجز تعترض الأحلام.

قريبًا يُغمى على الطاغية غيظًا، والرياح المتواطئة مع النرجس تَحرفُ الرصاص الطائش و تكومه أرضًا. صمتًا أيتها الأرض.. السماء تتسع.. وتتسع.. وتتسع.. وقبل الفهرس نهاية سعيدة.. إنها تثلج الحقد..!

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

تعطيل الحساب في فيس بوك

يرغب بعض الناشطين من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك | Facebook بتعطيل حساباتهم الشخصية أو حسابات أصدقائهم لغايات أمنية أحيانًا، مثل أن يتم اعتقال ناشط ما أو ملاحقته أمنيًا أو لأسباب شخصية أحيانًا أخرى، وذلك تجنبًا لاطلاع الآخرين على المعلومات الخاصة بهم أو مشاهدة محتوى الرسائل والملفات، ولما تُشكله من خطر على الشخص ذاته وعلى الآخرين في حال وقوعها في أيدي رجال الأمن أو بعض المتطفلين.

سنتحدث في مادتنا هذا العدد عن كيفية تعطيل الحساب الشخصي في فيس بوك | Facebook.

عندما تقوم بتعطيل حسابك، يؤدي ذلك إلى اختفاء يومياتك وجميع المعلومات المقترنة بها من خدمات، ولن يتمكن الأشخاص على فيس بوك من البحث عنك أو عرض أي معلومات خاصة بك.

واذا أردت العودة إلى فيس بوك | Facebook لاحقًا بعد تعطيل الحساب، يمكنك إعادة تنشيط حسابك مجددًا بواسطة تسجيل الدخول باستخدام بريدك الإلكتروني | Email و كلمة السر | Password.

إذ يتم حينها استعادة يومياتك | Timeline كاملة بما فيها من الأصدقاء والصور والاهتمامات وما إلى ذلك.

لتعطيل الحساب اتبع التعليمات التالية:

1- قم بالضغط على رمز المسنن الموجود أقصى يسار الصفحة في الأعلى.

2- من القائمة المنسدلة، قم بالضغط على خيار إعدادات الحساب | Account settings.

سوف تظهر لك صفحة جديدة، تسمى إعدادات الحساب العامة | General Account Settings وعلى يمينها مجموعة من الخيارات.

3- قم بتحديد الخيار الأمان | Security الموجود ضمن القائمة الجانبية من الصفحة، سوف تظهر لك صفحة جديدة إعدادات الأمان | Security Settings كما هو ظاهر بالشكل التالي:

4- قم بالضغط على خيار قم بتعطيل حسابك | Deactivate your account الموجود باللون الأزرق أسفل الصفحة، سوف تظهر لك صفحة جديدة للتأكد من عملية تعطيل الحساب (هل تريد بالتأكيد تعطيل حسابك؟)

5- سوف تتطلب عملية التأكيد ذكر سبب المغادرة وتعطيل الحساب وفق عدة خيارات، قم بتحديد أحد الخيارات ثم اضغط على زر تأكيد | Confirm.

6- سوف تظهر لك نافذة صغيرة تطلب منك إعادة كتابة كلمة السر | Password للمتابعة والتأكد من ملكيتك للحساب.

ملاحظة : تذكر أنك ستحتاج للوصول إلى عنوان البريد الإلكتروني | Email لتتمكن من تسجيل الدخول إلى الحساب لإعادة تنشيطه.

أفقي:

١-شهيد من مجاهدي داريا في ثورة الكرامة
٢- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٣- رماد - نصف (داعل) - غزال
٤- لمع - متعبد (في دير نصارى)
٥- عاصمة أوربية
٦- من مناطق حلب الثائرة - عقاب (معكوسة)
٧- إعطاء العهد بقبول الولاية - مدينة يمنية (معكوسة)
٨- للنداء - يجر (الشيء) حتى يسحق
٩-من معتقلي داريا في ثورة الكرامة

عمودي :

١- شهيد من مجاهدي داريا في ثورة الكرامة
٢- حال المجتمع الدولي في أيامنا - عملة عربية
٣- رج - بارع
٤- مرض عيني - كل مايخص الذات الإلهية (معكوسة)
٥- بريق الألماس
٦- متشابهان - الشريف
٧- يقامر - قواعد
٨- يشتت - ضد باطل
٩- من آلهة قريش - المصائب (معكوسة)

حل العدد السابق

عنب افرنجي

مصر

خرج سوريون ومصريون في القاه>رة يوم الجمعة 11 كانون الثاني 2013، في مسيرة انطلقت بعد الخطبة التي ألقاها الشيخ العريفي في مسجد عمرو بن العاص، وذلك تضامنًا مع الشعب السوري ورفضًا للمجازر المرتكبة بحقه.

بريطانيا

دعت منظمة الرعاية الإنسانية العالمية في بريطانيا إلى سهرة وحفلة ترفيهية نسائية مساء يوم السبت 12 كانون الثاني في نادي بارك رويل لدعم الشعب السوري، إذ سيعود ريع هذا النشاط النسائي لإغاثة السوريين داخل سوريا.. وتتضمن السهرة نشاطات متنوعة (تصفيف شعر، مكياج، حنّا، ومسابقات...) بالإضافة إلى وجبة عشاء. وكان السوريون في العاصمة البريطانية لندن وفي مدن بريطانية أخرى قد استغلوا تخفيضات رأس السنة لشراء أحذية ومعاطف شتوية تحت حملةٍ خُصصت لجمع الحاجيات الشتوية لنازحي وأطفال مخيم الزعتري.

لبنان

دعا سوريون في لبنان لحملة جمع مستلزمات مواجهة البرد للنازحين السوريين في الشمال. وحُدد يوما الجمعة والسبت 11-12 كانون الثاني لجمع المواد العينية المطلوبة والتي تتضمن (حرامات، كفوف صوف، طواقي صوف، وشالات....) سواء كانت جديدة أو مستعملة لكنها لا تزال بحالة جيدة وصالحة للاستخدام.

فلسطين

تعبيرًا عن تضامن الشعب الفلسطيني مع الشعب السوري رفعت إحدى حرائر فلسطين يوم الخميس 10 كانون الثاني، علم الاستقلال السوري في ساحة مسجد الأقصى.. كما ورُفعت لافتة في الخليل كتب عليها «اللهم انصر إخواننا في سوريا».

حرية المعتقد

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا

إن نضال الإنسان من أجل حريته وأفكاره ومعتقداته قديم قدم الحضارة والمدنية، إلا أن حرية المعتقد كانت وما تزال من أكثر القضايا إثارة للجدل، وقد أدت إلى كثير من الصراعات الدموية عبر التاريخ. وعلى الرغم من أن مثل هذه الصراعات مازالت قائمة، إلا أن مطلع القرن العشرين شهد بعض التقدم، إذ أقرت بعض المبادئ المشتركة بهذا الشأن، فقد اعترفت الأمم المتحدة بأهمية حرية الديانة أو المعتقد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمد عام 1948، حيث تنص المادة 18 منه على أن:

«لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدا».

يعتبر التمتع بالحرية الدينية من قبل الأفراد والدول في العالم حقًا أساسيًا وفقًا للقوانين والشرائع الدولية، وفي الدول التي تعتمد أسلوب دين الدولة تعتبر حرية الدين والمعتقد مقيّدة في أغلب الأحيان، حيث تمنح الحكومة حق الممارسات الدينية للطوائف الأخرى إلى جانب الدين الأساسي للدولة.

وقد تلى اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان محاولات عدة لوضع اتفاقية خاصة بالحق في حرية الدين والمعتقد، إلا أن كافة تلك المحاولات قد باءت بالفشل نظرًا لأن لكل القوانين والشرائع التي أصدرتها الأمم المتحدة غير ملزمة للدول والحكومات.

وتبعًا لذلك تفاوتت درجة تقبل هذه الحريات بين الدول المختلفة. حيث نجد بعض الدول قد تقبل أحد أشكال الحرية الدينية، لكنها في الواقع تفرض بعض الضرائب التأديبية على الأقليات الدينية، وتعمل على سن بعض التشريعات الاجتماعية كأسلوب من أساليب القمع بالإضافة إلى حرمانهم من حقوقهم السياسية.

ويرى العديد من المفكرين أن من مصلحة المجتمعات ككل ومصلحة الحكومات على وجه الخصوص على المدى الطويل السماح للناس باتباع دينهم وممارسة شعائرهم بحريّة لأن ذلك يساعد على منع الفتن المدنية وتقليل التّعصّب. وأن القوانين التي تمنع الحرية الدينية وتسعى للحفاظ على السلطة والإيمان بدين واحد لا تؤدي إلا إلى إضعاف وإفساد الدين على المدى البعيد.

في ظل الوضع السوري والانتماءات الدينية والمذهبية المتعددة لا يستقيم الوضع إلا في إطار دولة مدنية ديمقراطية تكفل للجميع حرية المعتقد وتشدد على احترام الشعائر الدينية ولا تقف حرية المعتقد عند حدود الأديان فقط، بل يجب احترام الحرية الفكرية للأشخاص الذين يتبنون مذاهب فكرية أو آيدولوجيات أيضًا.

إن اضطهاد المتمايزين دينيًا أو مذهبيًا على مر التاريخ لم يستجلب سوى المآسي والمحن والنكبات على العالم، وإذا ما توسعنا في قراءة التاريخ نرى أن أكثر العصور ازدهارًا لدى الأمم والدول هي العهود التي سادها التعايش والتسامح.

إلى فخامة الملك
عبد الله الثاني

يا فخامة الملك: نحن أبناء الشعب السوري، لانزال ننظر بعين الحسرة والحزن العميق إلى حال نازحينا في مخيم الزعتري.

يا سعادة الملك: الكل يتكلم اليوم عن بيع دماء شعبنا والمتاجرة بها، وكسب الدعم المالي والإغاثي من وراء معاناته، وأصبح القاصي والداني يلوك سيرتكم بأسوء الكلمات وأبشع العبارات.

ياجناب الملك: الشعب السوري لا يرضى أن يُخلّد ذكرك وذكر الشعب الأردني الكريم في خانة البخل والمتجارة بلحوم شعب أنهكه التآمر والذبح المستمر منذ سنتين، وقبلها عقودٌ من الموت البطيء.

هل يليق بكم وبدولتكم الهاشمية هذه السمعة التي خلّفها هذا المخيم الذي يشبه الجحيم البادر أوالصحراء القافرة. مخيم الزعتري، أو مخيم الطين والغرقى والميّتين من البرد.

النازحون في مخيم الزعتري، ومن ورائهم الشعب السوري أجمع، ينتظرون تدخلكم لتخفيف معاناتهم، علّ الدفء والطمأنينة والحنان ترجع مرة أخرى لمشردين ينتظرون منكم الكثير.

عنب بلدي

179

سليمان أحمد الهندي

180

عز الدين شرف المصري

181

لين خالد ذوكاري

182

محمد أحمد الهندي

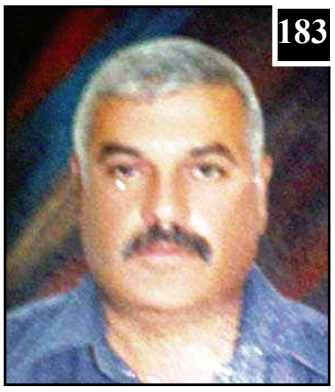
183

عدنان خالد حبيب

184

عمر يوسف العبار

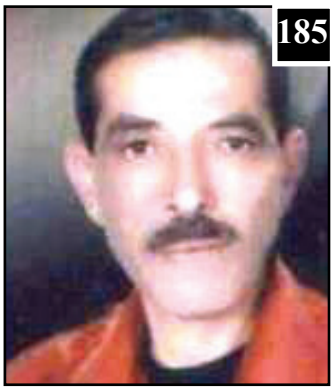
185

محمد جميل قفاعة

186

ماجدة ياسين رجب

187

مهند رجب

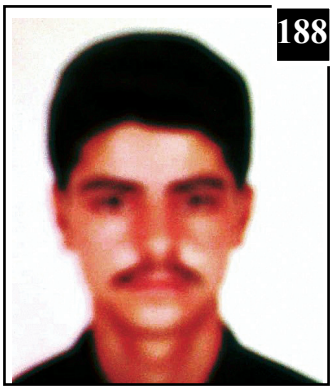
188

شادي حسين هدلة

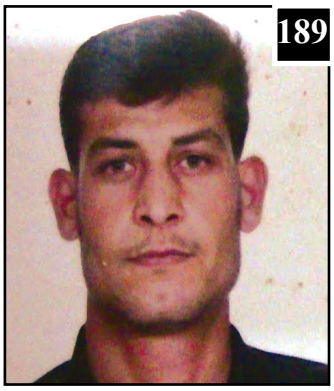
189

محمود عبد الله رهواني

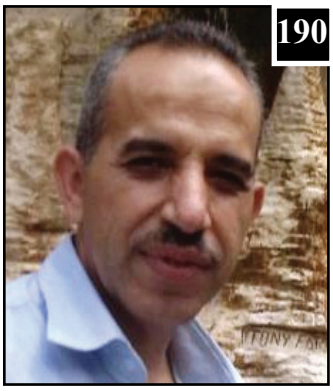
190

عدنان جميل قفاعة

191

محمد موفق قفاعة

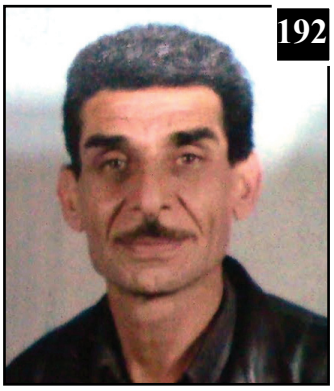
192

عبد الله خليل رهواني

193

سيف عبد المجيد عيسى

194

أحمد ديب سويد

«سمعت عن كثير من الشهداء لكني لم أكن اتوقع أن عددًا منهم كانوا أصدقائي
أيام المدرسة أو ممن كنت ألتقي بهم في المسجد أو في الطريق إلى العمل..

عرفت ذلك بعدما رأيت صورهم ملصقة على جدار المدرسة»

كي لا ننسى شهداءنا

هي حملة لتوثيق شهدائنا والتعرف عليهم من أجل تخليد ذكراهم

تستطيع المساهمة في هذه الحملة من خلال نسخ وتوزيع
هذا المنشور أو إلصاقه على أحد جدران المدينة

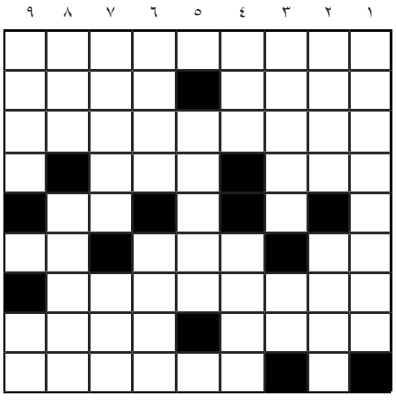

أفقي :

١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- يتبع – طرق (معكوسة)
٣- من شهداء داريا في ثورة الكرامة
٤- كرر – اعترف (بالذنب)
٥- للمساحة (معكوسة)
٦- مادة قاتلة- نبات اعتاد ٩٠٪من ذكور اليمن على مضغ أوراقه (معكوسة) – علامة موسيقية
٧- من أسوأ جرائم قوات النظام
٨- مدينة محررة في إدلب – طاعة ونصرة
٩- أبو الطب (معكوسة)

عمودي :

١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- هزم العدو وأبعده (معكوسة) – ملجأ
٣- مايفعله جيش النظام بأي حي يقتحمه – للمساحة
٤- عطاء – طغمة (مبعثرة)
٥- من المطبخ الشامي
٦- امرأة حامل – ضعف
٧- مصدر الصوت في الكثير من الآلات الموسيقية – لمعان وبريق
٨- أشهر كلمة ففي لهجة أهل الساحل (معكوسة) – درجات (السماء)
٩- صوت الطائرات - متشابهان